

سلسلة رسائل أئمة وعلماء الدعوة (٤)

الرسالة الدينية في

معنى الاهيّة

لابن امام

عبد العزيز بن محمد بن سعود . رحمه الله.

المتوفى ١٢١٨هـ

تحقيق

عبد الله بن زيد بن مسلم آل مسلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضللا فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاحد في الله حق جهاده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد . . .

فإن التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، أعظم ما صُرِفت إليه الهمم، وصُرِفت نفاسن الأوقات من أجله، به سعادة المسلم وبجهله وتركه شقاوته. خلق الله عز وجل العباد له وأخذ عليهم الميثاق به، وبشرَ به رُسُلُه وأنبياؤه، قال الشيخ سليمان بن عبد الله :

«وهذا التوحيد- أي توحيد الإلهية- هو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وأخرها، وهو معنى قول لا إله إلا الله، فإن الإله هو المألوه المعبد بالمحبة والخشية والإجلال والتعظيم، وجميع أنواع العبادة، ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليقة، وأرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء أهل الجنة وأشقياء أهل النار»^(١).

(١) انظر : تيسير العزيز الحميد (ص ٣٦).

ح دار التوحيد ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل سعود، عبدالعزيز بن محمد

الرسالة الدينية في معنى الإلهية / عبد العزيز بن محمد آل سعود :

عبد الله زيد مسلم آل مسلم، الرياض، ١٤٢٥ هـ.

ص ١٧٤ × ٢٤٠ سم.

ردمك : ٩ - ١ - ٩٤٩٤ - ٩٩٦٠

١- التوحيد - ٢- الأنوثية ١. آل مسلم، عبد الله زيد مسلم (محقق)

ب . العنوان ديوبي ٢٤٠ / ١٨٩

رقم الإيداع : ١٨٩ / ١٤٢٥

ردمك : ٩ - ١ - ٩٤٩٤ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ

الطبعة الثانية

دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية

مترجم ١٠٤٦٤ - الرياض ١١٤٣٣

كتاب فتاوى

٤٥٩٩٩

Dar_attawhed.pub.sa@naseej.com

ومن جملة ما كتبه رحمه الله هذه الرسالة التي بين يديك.

قال الشوكاني رحمه الله : «وفي سنة ١٢١٥ هـ وصل من صاحب نجد المذكور مجلدان لطيفان أرسل بهما إلى حضرة مولانا الإمام حفظه الله أحدهما يشتمل على رسائل لمحمد بن عبد الوهاب كلها في الإرشاد إلى إخلاص التوحيد والتنفير من الشرك الذي يفعله المعتقدون في القبور وهي رسائل جيدة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقهاء صنعاء وصعدة ذاكروه في مسائل متعلقة بأصول الدين . . . فأجاب عليهم جوابات محررة مقررة محققة تدل على أن المجيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وأبطل جميع ما دونوه . . .»^(١).

لكن أولئك الذين امتلأت قلوبهم غيظاً وكذا وأشارت للفتنة حبّاً من عادى هذه الدعوة السلفية.

قاموا بخبيثهم ورجلتهم فأثاروا الشبه ضدّها وحاولوا جاهدين في صد الناس عنها، بترهاتهم المشؤومة وأقلامهم المسمومة إذا نظر العاقل المنصف فيما كتبوه علم أنه من الباطل الذي لا يشك فيه ولا يستريب فضلاً عنّ له في علم التوحيد أدنى نصيب.

وهذه الرسالة التي بين يديك لُّزِّتْ وَأَتَّهُمْ كاتبها الإمام بمثل ما أَتَّهُمْ إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمة الله - وأتباعه بتهم باطلة وأكاذيب ملتفقة.

(١) البدر الطالع (٢/٧) ط. الأولى.

وإن ما تفضل الله به على هذه الأمة أن تكفل لها بحفظ أصل دينها ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] ، وكان من آثار هذا الحفظ أن جعل الله في كل زمان فترة بقايا من أهل العلم ينفون عن دينه غلو الغالين وانتحال البطليين وتأويل الجاهلين ويتحملون هذا الدين وبلغونه صافياً نقياً من كل ما يكدره ، فكم من ضال تائه قد هدوه وكم من قتيل لإبليس قد أحיוه ، وكان من جملة هؤلاء الأنئمة الهداء الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله (ت ١٢٠٦ هـ) جدد الله به ما اندرس من أعلام الشريعة وعمت دعوته البلاد وقام بتأييدها ودعمها كل من بصره الله وأراد به خيراً وسلم من إتباع الهوى.

ومن أئدِّيه الإمام محمد بن سعود رحمة الله (ت ١١٧٩ هـ) ، ثم سار على ذلك بنوه ، فحمل الراية بعده الإمام العالم ناصر السنة وقامع البدعة عبدالعزيز ابن محمد بن سعود - رحمة الله - داعياً إلى التوحيد بسيفه وسنانه وقلمه ولسانه يراسل العلماء والقضاء مبيناً عقيدة السلف بأوضح بيان.

قال أحد مؤرخي جنوب الجزيرة العربية : «ظهرت الطاعات وتعلم الجهال وتبدلت الأحوال وأصبحنا بحمد الله إخواناً وعلى الحق أعوناً وكل هذه الحسنات والبركات مكتوبة - إن شاء الله - في صحائف الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والإمام عبدالعزيز جزاهم الله خيراً»^(١).

وقال الحسن بن أحمد عاكس - رحمة الله - (ت ١٢٩٠ هـ) : «فإن بدعوتهم زالت بدع كثيرات وارتدع الناس عن المنكرات فجزاهم الله خيراً»^(٢).

(١) أثر الدعوة في جنوب الجزيرة العربية لعبد الله أبو داهش (١/٣٤٣).

(٢) المرجع السابق (١/٢٥١).

التي أنكرها الناس على أصحاب هذه الدعوة المباركة وأوضحت أدلالها وكشف الشبه التي تعلق بها عباد الأنبياء والأولياء فجاءت بحمد الله رسالة كافية شافية في بيان حقيقة التوحيد الذي دعت إليه الرسول . . . ولعظم شأن هذه الرسالة وكثرة فوائدها . . .^(١)

فالأهمية هذه الرسالة، ولم يسبق أن تحقق تحقيقاً علمياً فيما أعلم أحبت نشرها والاعتناء بها، والله أسأل أن ينفع بها عموم المسلمين وأن يجزل الأجر لكتابها عما قام به من النصرة لدين الله والجهاد في سبيله، والذب عن عقيدة السلف.

وأسأله سبحانه أن يجعلنا من حمامة دينه وأتباع سنة نبيه ﷺ الصالحين المصلحين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

(١) من مقدمة الشيخ ابن باز رحمه الله لهذه الرسالة المطبوعة (١٤٠٧هـ).

قال الشيخ سليمان بن سحمان (ت ١٣٤٩هـ): «وليس في هذه الرسالة أن أهل المشرق والمغرب كلهم مشركون عنده وعند أتباعه فإن هذا من الكذب»^(١).

وقال السهسواني الهندي (ت ١٣٢٦هـ):

«إن الشيخ وأتباعه لم يكفروا أحداً من المسلمين، ولم يعتقدوا أنهم هم المسلمين، وأن من خالفهم هم مشركون، ولم يستبيحوا قتل أهل السنة وسبي نسائهم . . . ولقد لقيت غير واحد من أهل العلم من أتباع الشيخ، وطالعت كثيراً من كتبهم، فما وجدت لهذه الأمور أصلاً وأثراً، بل كان هذا بهتان وافتراء»^(٢)، وقال الحسن بن أحمد عاكس الضمدي: «سمعت جماعة من علماء العصر يصرح بأن مذهبهم مذهب الخوارج . . . ولكن هذا خروج عن الإنصاف وركوب متن الاعتساف فإن عامة ما هم عليه هو الدعوة إلى التوحيد، وترك ما عليه الآباء والجدود من التقليد، وهدم ما أمر الشرع بهدمه . . . وكلام من تكلم إنما هو بحسب العصبية وعدم التقطن لموارد الأدلة الشرعية . . .»^(٣).

قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: «وهذه الرسالة . . . كتبها الإمام عبدالعزيز رحمه الله - إلى العلماء والقضاة في الحرمين والشام ومصر والعراق وإلى غيرهم من علماء المشرق والمغرب أبان فيها دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنبلي رحمه الله . . . وبين رحمه الله الأمور

(١) الأستاذ الحداد (ص ٢٤).

(٢) صيانة الإنسان (ص ٤٨٥).

(٣) أثر الدعوة في جنوب الجزيرة العربية لعبد الله أبو داهش (٢٥١/١).

ترجمة صاحب الرسالة^(١)

هو الإمام المجاهد العامل عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن من بنى حنيفة ولد سنة ١١٣٣ هـ في بلد الدرعية .

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيره من العلماء .
وشب شجاعاً شهماً اجتمعت له المكارم والفضائل .

تولى الإمامة بعد وفاة أبيه سنة ١١٧٩ هـ ، وقام بالإمامية والدعوة إلى الله سبحانه والجهاد في سبيله أحسن قيام داعياً إلى التوحيد ناصراً للسنة قاماً للبدعة ومناصراً للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله .

قال الشيخ محمد بن أحمد الحفظي (ت ١٢٣٧ هـ) :

سلام على من حلّ بمنادٍ موحداً	مجدد دين الله بالمرهف الحمد
ويدعوا إلى التوحيد ذلك قصده	فيما حبذا التشمير في ذلك القصد
له همة في نصرة الدين والهدي	بتلك ارتفقى أعلى المراتب الحمد
وجاهد في ذات الله بنفسه	وأمواله قطعاً يصدق بالوعد
إمام الهدى عبدالعزيز الذي حما	صفوة التوحيد من كدر الضد
وأوضح منهاج الهدى وأبانه	ونزهه عن قول طاغ ومرتدٍ

(١) مصادر الترجمة : الدرر السننية لابن قاسم (٣٠ / ١٢) ، عنوان المجد في تاريخ نجد (١٦٧١ - ١٧٥) ، الأخبار النجدية للفاخرji (ص ١٣٢) ترجمة سماحة الشيخ ابن باز رحمة الله في مقدمة الرسالة المطبوعة سنة ١٤٠٧ هـ .

ورده هذا أقرب إلى السباب والشتم.

٢- رسالته إلى أهل بلدان العجم والروم وفيها بيان العقيدة الصحيحة، ودفع الشبه المثارة حول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه.

٣- رسالته إلى أهل المخلاف السليماني، وهي كذلك في بيان العقيدة الصحيحة، قال الشوكاني رحمة الله: «وصلت رسالة الإمام عبدالعزيز ابن محمد اليمن سنة ١٢١٥ هـ»^(١).

٤- رسالته إلى أحمد بن علي القاسمي، وفيها بيان اتباع الكتاب والسنة والحديث عن المذاهب وبيان العقيدة الصحيحة وما يضادها.

٥- رسالته إلى ياقوت وفيها بيان التوحيد^(٢).

٦- رسالته هو والشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى أحمد بن محمد العويلي^(٣).

٧- رسالته إلى الشيخ محمد بن أحمد الحفظي^(٤).

٨- رسالته إلى أهل الخرج والفرع والأفلاج والضلوع والسليل والوادي وغيرهم^(٥).
وغير ذلك مما لم أطلع عليه.

(١) انظر : البدر الطالع للشوكاني (٢/٧).

(٢) انظر : رسائل الإمام عبدالعزيز في الدرر السنوية لابن قاسim (١٤٣/١ - ١٥٦).

(٣) انظر : أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لعبد الله أبو داهش (٤٠٢/١)، والدرر السنوية لابن قاسim (٦١/١).

(٤) انظر : الدرر السنوية لابن قاسim (٢/٧٧).

(٥) انظر : العقد المنظم في سيرة الشيخ عبدالله بن مسلم (ص ٢٢) للمحقق.

وقال الشيخ حسن بن محمد الحفظي :
طلعت بذور النور بالأنوار وتطاھرت من فیض فتح الباري

إلى أن قال :

أعنيك يا عبدالعزيز المتدب لله في الإعلان والإسرار
باب الإله بحكمة الغفار الجهبذ التحرير الداعي إلى

وقال الشيخ حسين بن غنام الأحسائي رحمة الله :
«كان الإمام عبدالعزيز رحمة الله كثير الخوف من الله والذكر له أمراً
بالمعروف ناهياً عن المنكر، كثير الرأفة والرحمة بالرعية وكان لا يخرج من
المسجد بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس ويصلّي فيه صلاة الضحى، وكان
كثير العطاء والصدقات للرعية والوفود والأمراء والقضاة وأهل العلم وطلبه
وكان عطاوه للضعفاء والمساكين في الغاية».

كان رحمة الله يبعث الرسائل إلى العلماء والقضاة في الشرق والمغرب
داعياً إلى التوحيد محذراً من الشرك مبيناً حقيقة العبادة التي خلق الله من أجلها
الجن والإنس، وكشف في رسائله الشبه التي تعلق بها عباد الأنبياء والأولياء،
ومن أهم رسائله التي اطلعنا عليها ما يأتي :

١- رسالته هذه (التي بين يديك) إلى العلماء والقضاة في الحرمين الشام
ومصر والعراق وسائر علماء المغرب والشرق.

وهذه الرسالة كتبت قبل عام ١٢١١ هـ تقريباً أو في العام نفسه لأن محمد ابن
محمد القادري قد كتب ردًا على هذه الرسالة سنة ١٢١١ هـ في مدينة حلب^(١)

(١) انظر : دعاوى المزاوين د. عبدالعزيز العبد اللطيف (ص ٤٧).

بحال جميل نشيط ووجهه طلق باسم بسيط ، بعد أن ملأ بالتوحيد واسع الأرض ، وجاهد في الله في الأقطار في الطول والعرض وألف بين المسلمين ، وبين كلمة التقوى التي فيها الخصومة ، ومنها حصلت البلوى وكان يقوده كتاب الله في السر والنجوى وانتعش بأسبابه ما وَهَى من الدين وذوى ، وأبهج سبل الرشاد بعد أن اندرس وعفا ، وأشاد معلم الدين ، وقد كان على شفـى . . .^(١)

ورثاه نثراً الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي (ت ١٢٣٣هـ) ، في وصية له رحمه الله حين بلغه خبر مقتل الإمام سنة ١٢١٨هـ.

قال : « . . . من أخِيكُمْ أَحْمَدُ «الْحَفْظِي» بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ . . . مَعَاشِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ إِمَامَنَا وَأَمْرَنَا وَرَاعِينَا ، وَمَنْ هُوَ كَالْأَبِ الشَّفِيقِ مَجْدُدُ الْإِسْلَامِ الْخَلِيفَةُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدٍ قَدْ لَحِقَ بِرَبِّهِ شَهِيدًا ، وَالْتَّحْقِيقُ بِرَبِّهِ سَعِيدًا حَمِيدًا وَعَرَجَتْ رُوحُهُ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، وَنَادَاهُ الرَّبُّ الْأَعْلَى : ﴿يَا أَيُّهَا النُّفُسُ الْمُطْمَئِنَةُ ﴾٢٧﴿ ارْجِعُوا إِلَيْ رَبِّكُمْ رَاضِيَةً ﴾٢٨﴿ فَادْخُلُوا فِي عِبَادِي ﴾٢٩﴿ وَادْخُلُوا جَنَّتِي﴾ (سورة الفجر ، ٢٧-٣٠)^(٢).

* * *

(١) انظر : أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوب الجزيرة العربية . (٣٣٤ / ١).

(٢) المرجع السابق (٣٤٤ / ١).

وفاته :

توفي رحمه الله في يوم الإثنين الثمين وعشرين من شهر رجب سنة ١٢١٨هـ ، توفي مقتولاً قتله رجل رافضي من أهل بلد العمادية بالعراق وهو ساجد أثناء صلاة العصر في مسجد الطريق المعروف في الدرعية حيث حمل الإمام إلى قصره وهو قد غاب ذهنه وقرب نزعه ، فلم يلبث أن توفي بعد ما صعدوا به القصر رحمه الله تعالى وعفا عنه .

عقبه :

١- الإمام سعود (ت ١٢٢٩هـ).

٢- عبدالله .

٣- عمر .

رثاؤه :

ورثي رحمه الله شعرًا ونثراً ، ومن رثاه نثراً الشيخ محمد بن هادي بكري العجيلي من علماء جنوب الجزيرة العربية .

جاء في خطبة ألقاها رحمه الله مانصه : « . . . أَلَا وَإِنْ إِمامَ زَمَانِنَا ، وَمَحِيبِ مَوَاتِ دِينِنَا ، الَّذِي جَمَعَ شَمْلَ الْأَمَّةِ عَلَى كَلْمَةِ التَّوْحِيدِ وَشَيْدَ حَصْنَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى أَرْسَخِ وَأَرْفَعِ تَشْيِيدِ وَجَدَّدِ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ اِنْدَرَاسِهِ ، وَبَيْنَ حَقِّ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ ، مَنْ نَفَى بِأَسِيافِ عَزْمِهِ الشَّرْكَ وَالظَّوَاغِيتَ وَالْجَحْودَ الدَّاعِيِّ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ . . . وَقَدْ قُتِلَ شَهِيدًا ، وَلَقِيَ رَبِّهِ بِرًا حَمِيدًا ، وَهُوَ

وصف النسخ المعتمدة

الأولى : وهي نسخة خطية ضمن مجموع نسخت قبل وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود أو بعد ذلك بقليل حيث جاء في آخرها: «بلغ قراءة في ٢٢ ذي القعدة ١٢٢٠» ، وفي الرسالة التي بعدها جاء في آخرها: «بلغ مقابله على أصله في ٢٢ جمادى الأولى بحسب الطاقة ١٢١٩» ، وجاء هذا المجموع خلوا من اسم الناشر وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل .

الثانية : نسخة ضمن رسائل نجدية وهي مصورة من مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعه الإفتاء رمزت لها بحرف (أ) .

الثالثة : نسخة مطبوعة حيث ذكرها الشيخ سليمان بن سحمن (ت ١٣٤٩ هـ) كاملة في كتابه: «الأسنة الحداد في الرد على علوى الحداد» من (ص ٢٤) إلى (ص ٤٧) الطبعة الثانية سنة ١٣٧٦ هـ مطبع الرياض رمزت لها بحرف (ب) .

الرابعة : نسخة مطبوعة بعنوان: «رسالة مهمة للإمام المجاهد العلامة عبدالعزيز بن محمد بن سعود» تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وفضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله طبعت على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ، وأشرف على الطبع حسن الغانم ، غير أن هذه النسخة فيها نقص يصل في بعض المواضع إلى أربعة أسطر ، وبعض الاختلاف في العبارات كما هو مبين في مواضعه .

واستفادت من كتاب «الهديّة السنّيّة» حيث جمع خمس رسائل لأئمّة وعلماء الدّعوة، المنسوب بجامعها الشّيخ سليمان بن سحمن، وعلق على هذه الرسائل الشّيخ محمّد رشيد رضا ، حيث وردت رسالتنا هذه ضمن الرسائل وهي في الحقيقة قريبة جدًا من النسخة (ب) إلا في مواضع قليلة .

وقد اعتمدت تسمية الرسالة بهذا العنوان حيث جاء في الورقة الأولى من النسخة الأصل ، وإن كان الغالب في مثل هذه الرسائل بعثها بدون عنوان فيقوم الناشر لها أو أحد العلماء حين تقرأ عليه بوضع عنوان مناسب لضمون الرسالة .

* * *

الرسالة الدينية في معنى الإلهية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ نَسْتَعِنُ بِهِ عَلَيْهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْحَقِيقَةُ لَمْ تَكُنْ قَوْلًا وَلَا أَدَعْتُ إِلَيْهِ
 وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَاتَمِ الْإِنْبِيَاءِ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ
 وَكَبَّهُ مُجَاهِدٌ مُّذْعِنٌ مُّذْعِنٌ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَيَعْمَدُ بَنْ سَعْوَ
 الَّذِي مِنْ رِبَّةِ الْعِلَمَاءِ وَالْقَضَايَا فِي الْمَرْءَةِ وَالْمَسَأَةِ
 وَبَصَرِ الْعَرَاقِ وَسَائِرِ عِمَّا الْمَغْرِبُ وَالْمَسْقُوفُ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِمَامًا بَعْدَ فَانِّي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 شَانَهُ وَتَعَالَى سُلْطَانُهُ لَمْ يَكُنْ لِّخَلْقٍ عَسْلَاؤَ لِرَبِّكُمْ
 سَدَا وَأَنْجَسَ لِأَهْلِقُومِ لِعِبَادَتِهِ فَأَمْرُهُمْ نَظَارَتِهِ
 وَحْدَهُمْ مَحَا لَفْتَهُ وَأَخْبَرَهُمْ تَعَالَى إِنَّ الْجَنَّاءَ قَعَ
 لَمَّا هُوَ إِمَامٌ فِي نَارٍ بَعْدَ لِهِ أَوْفَى حَسَنَتِهِ بِمُنْظَرِ
 وَرَحْمَتِهِ قَدْ أَخْرَجَهُ وَجَلَّ بِنِ الدُّكَنِيِّ كُلَّ كِتَابٍ
 انْزَلَهُ وَعَلَى إِلَيْسَانِ كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ كَانْطَقَ بِلَدَارٍ
 الْآيَاتِ الْقَرِئَاتِهِ وَأَخْرَجَنَا بِهِ الْأَهَادِيَّاتِ الْبَيْنَ
 قَالَ تَحْالِي وَمَا حَلَقْتَ لِحَنْيَ وَالْأَنْسِ الْأَلِيَّعِيدِ وَ
 وَقَوْا وَأَنْسَدَ وَاللَّهُ وَلَا تَشْكُوا بِهِ شَيْئًا وَالسَّاجِدَهُ
 وَقَضَى رِبُّكَ الْأَتْعِيدَ وَالْأَيَاهُ فَالْعِيَادَهُ
 هُوَ سَمْ تَجَامِعَ لِكُلِّ مَا يَحْبِبُهُ اللَّهُ وَيُرْضِاهُ مِنْ لِاقْوَانَ
 وَلَا فَعَالَ مُخْتَصَهُ بِحَلَّهُ وَرَحْمَتَهُ فِي الْعَالَمِ الْجَمِيعِ

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الأصل

منهم التحقيق

- أولاً : قمت بنسخ المخطوط الأصل ومقابلته بعد ذلك وتوثيقه.
- ثانياً : الرجوع إلى النسخ الأخرى للتأكد من عبارة أو كلمة لم تتضح أو زيادة توثيق.
- ثالثاً : تمييز الفروق بين الأصل والنسخ الأخرى.
- رابعاً : عزو الآيات وتخرير الأحاديث حيث ذكر من خرجه ما أمكن مع ذكر درجة الحديث.
- خامساً : ترجمة بعض من احتاج من الأعلام إلى تعريف.
- سادساً : التعليق على بعض الموضع من الرسالة وتوثيق النقولات ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

وأحب أن أشير إلى أنني لم أتصرف في النص إلا حدود ما تملية الضرورة
 من تعديل أو إضافة مع الإشارة إلى ذلك في موضعه.
 وأشكر الله أولاً وأخراً على توفيقه سبحانه وتعالى ثمأشكر كل من
 أعادني على إخراج هذه الرسالة ، والله أسأل أن يرزقنا العلم النافع والعمل
 الصالح وأن يعصمنا من مضلات الفتنة ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبـهـ

عبد الله بن زيد بن مسلم بن راشد آل مسلم

الرياض ١٤٢٤/١٢/٢٤ هـ

والتعاون والآباء والمحبوبون قالوا في
في الهم ورأيت الآباء كلهم يامرون بهدم
ما يبنون على القبور ونؤيد المدمر قوله
ولاقني أمير المؤمنين رضي الله عنه جابر
الذى في صحيح مسلم عن صاحب النبي عليه وسلم عننا
على القبور ولأنها من أصناف محبة الرسول
لنهي عن البناء على قبور الأنبياء فما نهينا
استمر على محبته ومحابيته من العبد
وسلم بن عباس عن سعور وهو أولى
بالهدم من بناء العاصي تلقي
قطعاً وارداً من هدم سعيد بن زيد
الضرر إمامه بهدمه شرعاً

الأمسدة اعظم

حاجة للتوحيد

والله المستعان

وعليه السلام

وهو حبيبنا

الوئيل وصيانته

فهي على مفضل الخلف أجمعين

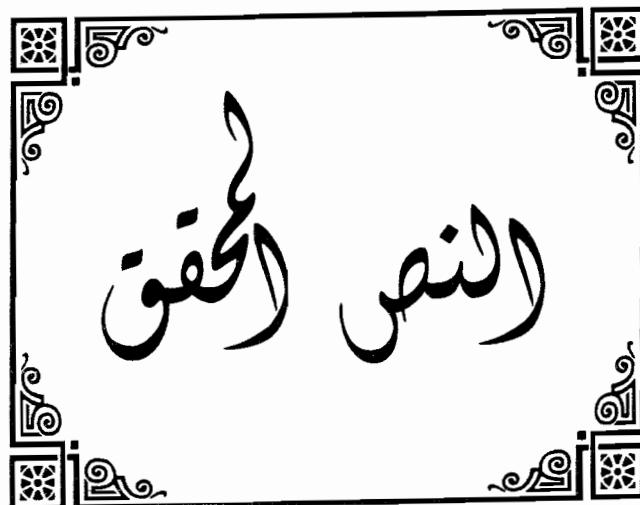
سلام على المرء بين

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم ثم سفين
الحمد لله رب العالمين والعاقة للتقى لا عدوان إلا على الطالبين
وصل الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه
اجمعين من عبد العزى بن محمد بن سعد دال من يرافقون
الغنى والقضاء آخر مين والشام في مصر فالعراق وسائر
بلاد المغرب والشرق سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد فكان الله عزوجل شأنه ونفع لسلطاته لم يخلق
الخلق شيئاً ولا تم لهم سدى وأما حملتهم لعبادة فامرهم
بطاعة وحدتهم في الفتنه فما يحررهم تعالى ان يجروا
وافع لا محالة اما فيما بعد نعمه وفي حسنة بفضلهم ورحمته
تداءه عزوجل بذلك كل كتاب اثره وعلم شأن كل رسالته
امسه كأنطق بذلك الايات القرائية فما يحرر شباب الاحاد
النبوية فما تعلق وما خلقت بجهن والانسان لا يبعدون
وقال ما يعبد الله وكما ترى كواه شيئاً وقد سجنوا وقضى
بريد الآباء الا ياه قال العاذه التي هي اس جامع لكل ما يحيى
ويحيى من الاقوال والافعال مختصة بحالاته وعبيده
فيما يحيى الحسينه . تعالى شأنه والرضي له وهم ارسل
جميع الرسل كما قاتل نوح لقومه اعبد والله مالكم به الله
غيره . وكذلك قاتل لهود وصاعق قشعيب وغيرهم من الرسل
كل قاتل لقومه اعبد والله ما لكم من الله غيره . وذلك ان الله
يطلق على كل معبود بحق ابا طلن والآله احق هو الله

فارفأنا فاعلم انك ابا طلن

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)



فامر فضاله تغيره فنوى فقام سمعت رسول الله يأمر
تسوينها و قد امر به و فعل العجائب والتابعون والامم
والمجتهدةونعمت بذلك اعلم في الامر و رأيت الامم كلهم يامرون
لخدم ما يرضونه على القبور و يرثي لهم قبوره ولا قبرها
شرقاً و غرباً و اسوبيه وحد بيث حابر الذي في صحيح مسلم انه ضل
الله عليه وسلم عن البناء على القبور ولا يهاب من استعمل معصية
الرسول له نبيه عن البناء عليهما لمره تسويتها ففيها اسس
عما معصيته و مخالفة صلاته صلى الله عليه وسلم و بناء غير محترم وهو
اول بالهدى من بناء الفاسد قطعاً و اولى من هدم سجد
الضرار لما امور بدهم لشرغها اذا المنسنة اعظم حماية للتحريم
والله المستعان و في كلية التكلا
و هو حسنا و نعم الوكيل و صل
الله عل افضل احتوا احذف
سلام على الرسلين
ولكم سر رب
العالی

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ،
وصلَّى ^(١) الله وسلَّمَ ^(٢) على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .
من عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى من يراه من العلماء والقضاة في
الحرمين الشام ومصر والعراق وسائر علماء المغرب والمشرق ^(٣) سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ، أمّا بعد :

فإنَّ الله عزَّ وجلَّ شأنه وتعالى سلطانه لم يخلق الخلق عَبْدًا ولم يتركهم ^(٤) سُدًى
وإِنما خلقهم لعبادته فأمرهم بطاعته وحذَرَهم مخالفته وأخبرهم تعالى أنَّ الجزء واقع
لا محالة إِنَّما في ناره بعده أو في جَنَّته بفضلِه ورحمته قد أخبر عزَّ وجلَّ بذلك في كلٍّ
كتاب أنزله وعلى لسان كلِّ رسول أرسله كما نطق ^(٥) بذلك الآيات القرآنية
وأخبرتنا به الأحاديث النبوية . قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا يَعْبُدُونِ ﴾
[الذاريات : ٥٦] ، وقال : ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ ^(٦) [النساء : ٣٦] ، وقال

(١) ساقطة من (ب) و (ج) .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) جاء في (ج) : (وسائل علماء المشرق والمغرب) .

(٤) جاء في (١) و (ب) و (ج) : (ولا تركهم) .

(٥) جاء في الأصل و (١) و (ب) : (نظم) .

(٦) ساقطة من (ج) .

فصل

فنحن لما علمنا وفهمنا من كلام الله وسنة رسوله وكلام الأئمة الأعلام رضي الله عنهم كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من أئمة السلف أن^(١) (لا إله إلا الله) معنى^(٢) يخصّها^(٣) وهي : ترك كل معبد مع الله وإخلاص الإلهية له تعالى وحده^(٤). وأن العبادة وأفعالهم^(٥) مما أمرهم به في كتابه وعلى لسان رسوله^(٦) ، وإذا^(٧) جعلت لغيره تعالى صار ذلك الغير إليها مع الله^(٨) ، وإن لم يعتقد الفاعل ذلك فالمشرك مشرك شاء أم أبي^(٩) وليس خاصة بالإيمان بأفعاله^(١٠) تعالى وتقديس كخلقـه السماوات

(١) ساقطة من (١) و (ب) و (ج).

(٢) جاء في (١) و (ب) و (ج) : (معناها).

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (١/٢٠٩) ت. د/ الوليد الفريان ط. دار الصميمي.

(٥) جاء في (١) : (وأن العباد وأفعالهم) شطب على الناء المربوطة في (العبادة).

(٦) جاء في (ج) : (وأن توحيد العبادة هو إفراد العباد ربهم بأفعالهم التي أمرهم بها في كتابه وعلى لسان رسوله).

(٧) شطب على الواو في (١).

(٨) جاء في (ج) : (صار ذلك تاليـها للغير مع الله).

(٩) قال المقرنـي : «الشركـانـ شركـانـ متعلقـ بذاتـ المعـبـودـ وأسـماءـ وصـفـاتـهـ وـأـفـعـالـهـ وـشـرـكـ فيـ عـبـادـتـهـ وـمـعـاملـتـهـ، وـإـنـ كانـ صـاحـبـهـ يـعـقـدـ أـنـ سـبـحـانـهـ لاـ شـرـيكـ لـهـ فـيـ ذـاـهـ، وـلـاـ فـيـ صـفـاتـهـ» انظر : تحرير التوحيد (ص ٦٩).

(١٠) جاء في (ج) : (وليس التوحيد خاصـاـ بـإـفـرادـ اللهـ بـأـفـعـالـهـ).

سبحانـهـ : (وـقـضـىـ رـبـكـ أـلـأـ تـبـعـدـوـ إـلـأـ إـيـاهـ) [الإسراء: ٢٣] ، فالـعـبـادـةـ^(١) التي هيـ : اسمـ جـامـعـ لـكـلـ ماـ يـحـبـهـ اللهـ وـيرـضـاهـ منـ الأـقـوـالـ وـالـأـفـعـالـ مـخـتـصـةـ بـجـلـالـهـ وـعـظـمـتـهـ فـهـيـ الـغاـيـةـ الـمحـبـوـةـ لـهـ ، تعـالـىـ شـائـنـهـ وـالـمـرـضـيـةـ لـهـ^(٢) ، وبـهـ أـرـسـلـ جميعـ الرـسـلـ ، كـمـاـ قـالـ نـوـحـ لـقـومـهـ : (اـعـبـدـوـ اللـهـ مـاـ لـكـمـ مـنـ إـلـهـ غـيـرـهـ) [الأعراف: ٥٩] ، وكـذـلـكـ قـالـ هـوـدـ وـصـالـحـ وـشـعـيـبـ وـغـيـرـهـ مـنـ الرـسـلـ ، كـلـ قـالـ لـقـومـهـ : (اـعـبـدـوـ اللـهـ مـاـ لـكـمـ مـنـ إـلـهـ غـيـرـهـ) [الأعراف: ٦٥] .

وـذـلـكـ أـنـ إـلـهـ يـطـلـقـ عـلـىـ كـلـ مـعـبـودـ بـحـقـ أوـ بـيـاطـلـ^(٤) .

وـإـلـهـ الـحـقـ هوـ اللـهـ^(٥) . قـالـ تعـالـىـ : (فـأـعـلـمـ أـنـهـ لـاـ إـلـهـ إـلـأـ اللـهـ) [محمد: ١٩] ، وـقـالـ تعـالـىـ : (وـلـقـدـ بـعـثـنـاـ فـيـ كـلـ أـمـةـ رـسـوـلـاـ أـنـ اـعـبـدـوـ اللـهـ وـأـجـتـبـوـ الـطـاغـوتـ) [التحـلـ: ٣٦] .

وـقـالـ تعـالـىـ : (وـمـاـ أـرـسـلـنـاـ مـنـ قـبـلـكـ مـنـ رـسـوـلـ إـلـأـ نـوـحـيـ إـلـيـهـ أـنـهـ لـاـ إـلـهـ إـلـأـ أـنـاـ فـأـعـبـدـوـنـ) [الأنـبـيـاءـ: ٢٥] .

(١) سـيـذـكـرـ المؤـلـفـ تـعـرـيفـهـاـ لـغـةـ قـرـيـباـ.

(٢) جاءـ فيـ (جـ)ـ : (المـحـبـوـةـ لـهـ وـالـمـرـضـيـةـ عـنـهـ).

(٣) انـظـرـ : مـجـمـوعـ فـتاـوىـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ (١٤٩/١٠) .

(٤) جاءـ فيـ (بـ)ـ : (وـيـاطـلـ).

(٥) قالـ شـيخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ لـمـ ذـكـرـ قولـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتعـالـىـ : (لـوـ كـانـ فـيـهـمـاـ آلـهـةـ إـلـأـ اللـهـ لـفـسـدـتـاـ فـسـبـحـانـ اللـهـ رـبـ الـعـرـشـ عـمـاـ يـصـفـونـ) : «فـإـنـ قـوـامـهـمـاـ بـأـنـ تـأـلـهـ إـلـهـ الـحـقـ ، فـلـوـ كـانـ فـيـهـمـاـ آلـهـةـ غـيـرـهـ لـهـ لـمـ يـكـنـ إـلـهـ حـقـاـ ، إـذـ اللـهـ لـاـ سـمـيـ لـهـ وـلـاـ مـثـلـ فـكـانـ تـفـسـدـ لـاـنـتـفـاءـ مـاـ بـهـ صـلـاحـهـ ، هـذـاـ مـنـ جـهـةـ الـإـلـهـيـةـ» انـظـرـ : قـاعـدـةـ جـامـعـةـ فـيـ تـوـحـيدـ اللـهـ لـابـنـ تـيـمـيـةـ (صـ ٣٤) تـ/ـ دـ.ـ عـبـدـ اللـهـ الـبـصـيرـيـ .

والأرض واللليل والنهار ورزقه العباد وتدبيرة^(١) أمرورهم لأن هذا يسمى توحيد الربوبية^(٢) الذي أقر به الكفار الأولون^(٣) [كما في سورة يونس^(٤) والزمر^(٥) والزخرف^(٦) وغيرها^(٧)] وإنما^(٨) معناها لغة: الذل والخضوع^(٩). وشرعًا: ما

(١) جاء في (ب): (وتدبير).

(٢) قال المقرizi : «هو الذي اجتمعت فيه الخلاائق مؤمنها وكافرها، وتوحيد الإلهية مفرق الطرق بين المؤمنين والمشركين ولهذا كانت كلمة الإسلام: لا إله إلا الله، فلو قال لا رب إلا الله لما أجزاء عند المحققين». انظر : تحرير التوحيد (ص ٧).

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب : «أما توحيد الربوبية فأقربه الكافر والمسلم وأما توحيد الألوهية فهو الفارق بين الكفر والإسلام فيبنيغي لكل مسلم أن يميز بين هذا وهذا». انظر: الدرر السنوية لابن قاسim (٦٣/٢). ط. الثانية ١٣٨٥ هـ.

(٣) جاء في (ج): (لأن هذا قد أقر به المشركون ولم يدخلهم في الإسلام ويسمى توحيد الربوبية).

(٤) قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنَّ يَمْلِكُ السَّمَاءَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَٰ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَٰ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

(٥) قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨].

(٦) قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلْقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

(٧) قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[٨] سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٦-٨٧].

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

(٩) ساقطة من (ج) وجاء في (أ) و(ب): (وإن).

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٢٢٥) وقال الشيخ عبد الله أبا بطين: «أما العبادة في اللغة فهي من الذل يقال: بغير معبد، أي: مذلل، وطريق معبد إذا كان مذللاً قد وطأته الأقدام» انظر: مجموعة التوحيد النجدية (ص ٢٧٧) ط ١٤١٩ هـ.

أمر به من غير اطراد عُرفي ولا اقتضاء عقلي من أفعال العباد، وأقول لهم^(١) المختصة بجلال الله وعظمته^(٢) كدعائه^(٣) تعالى بما لا يقدر عليه إلا هو من جلب نفع أو دفع ضر أو رجائه فيه والتوكيل عليه وذبح النسك والنذر [جلب خير أو دفع شر^(٤)] لا يقدر عليه إلا الله^(٥) ، والإنبابة والخضوع كل ذلك مختص بجلال الله كالسجود والتسبيح والتهليل فكل ذلك [مما]^(٦) قدمناه هو معنى [قول]^(٧) لا إله إلا الله^(٨).

(١) جاء في (ب): (وأقولوها).

(٢) قال الشيخ عبد الله أبا بطين رحمه الله : «وأما تعريفها في الشرع : فقد اختلفت عباراتهم في تعريفها والمعنى واحد فعرفها طائفه بأنها: كمال الحب مع كمال الخضوع».

وقال أيضًا : «وأما العبادة فعرفها بعضهم بأنه ما أمر به شرعاً من غير اطراد عُرفي ولا اقتضاء عقلي ، والمأثور عن السلف تفسير العبادة بالطاعة فيدخل في ذلك فعل المأمور وترك المحظور من واجب ومندوب وترك المنهي عنه من محروم ومكره» انظر : مجموعة التوحيد النجدية (ص ٢٧٢ ، ٢٧٧). ط. ١٤١٩ هـ. الدارة.

(٣) جاء في (أ): (كدعاء الله) بينما في (ب): (كدعاء الله).

(٤) جاء في (أ) : (وجلب خير أو دفع ضر) بينما في (ب) : (وجلب نفع أو دفع ضر).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

(٦) ساقطة من الأصل ومثبتة من (أ) و (ب) و (ج).

(٧) ساقطة من الأصل ومثبتة من (أ) و (ب) و (ج).

(٨) قال الإمام الطبرى في تفسير (لا إله إلا الله): «لا معبد تبني أو تصلح له الألوهية ويجوز لك وللخلق عبادته إلا الله» انظر: «جامع البيان في تفسير القرآن» ت/ د. عبدالله التركى .

. (٢١)

وقال البقاعي : «لا إله إلا الله» أي : انتفاء عظيمًا أن يكون معبوداً بحق غير الملك الأعظم» انظر: مجموعة التوحيد النجدية (ص ٢١٧).

فصل

فحنن نقول ليس للخلق من دون الله [من]^(١) ولـي ولا نصير، وسائر الشفاعة محمد صلـى الله عليه وآلـه وسلم سيدـهم وأفضلـهم^(٢) فمن دونـه لا يـشـفـعونـ فيـ أحـد إـلاـ بـإـذـنـ اللهـ^(٣) ﴿مـنـ ذـاـ الـذـيـ يـشـفـعـ عـنـهـ إـلاـ بـإـذـنـهـ﴾ [الـقـرـةـ: ٢٥٥]، ﴿أـفـحـسـبـ الـذـيـ كـفـرـوـ أـنـ يـتـخـذـوـ عـبـادـيـ مـنـ دـوـنـيـ أـوـلـيـاءـ﴾ [الـبـقـرـةـ: ١٠٢]، ﴿وـلـاـ يـشـفـعـونـ إـلـاـ مـنـ اـرـضـيـ وـهـمـ مـنـ حـشـيـةـ مـشـفـقـوـنـ﴾^(٤) [الـبـقـرـةـ: ٢٨].

وإذا كان كذلك فحقيقة الشفاعة كلـها الله فلا تسـأـلـ فيـ هـذـهـ الدـارـ إـلـاـ مـنـ^(٥) سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ، [وـأـنـ يـشـفـعـ فـيـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ]^(٦) فـجـمـيـعـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـأـوـلـيـاءـ لـاـ يـجـعـلـونـ وـسـائـلـ وـلـاـ وـسـائـطـ بـيـنـ اللهـ وـبـيـنـ الـخـلـقـ^(٧) فـيـ جـلـبـ الـخـيـرـ أوـ دـفـعـ الـشـرـ وـلـاـ يـجـعـلـ لـهـمـ مـنـ حـقـهـ تـعـالـىـ^(٨) شـيـءـ لـأـنـ حـقـهـ تـعـالـىـ وـتـقـدـسـ غـيـرـ

(١) مثـبـتـةـ مـنـ (١)ـ وـ (٢).

(٢) جاءـ فـيـ (جـ)ـ :ـ (وـجـمـيـعـ الـشـفـاعـةـ سـيـدـهـمـ وـأـفـضـلـهـمـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ).

(٣) جاءـ فـيـ (بـ)ـ وـ (جـ)ـ :ـ (لـاـ حـدـ إـلـاـ بـإـذـنـهـ).

(٤) جاءـ فـيـ (جـ)ـ زـيـادـةـ وـهـيـ ذـكـرـ آيـتـينـ هـمـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿قـلـ لـلـهـ الشـفـاعـةـ جـمـيـعـاـ﴾ [سـوـرـةـ الزـمـرـ: الآـيـةـ ٤٤ـ]ـ، وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿وـكـمـ مـنـ مـلـكـ فـيـ السـمـوـاتـ لـاـ تـغـيـرـ شـفـاعـتـهـمـ شـيـئـاـ﴾ [سـوـرـةـ النـجـمـ: الآـيـةـ ٢٦ـ].

(٥) جاءـ فـيـ (بـ)ـ :ـ (مـنـ اللهـ).

(٦) مـاـ بـيـنـ الـعـقـوفـيـنـ سـاقـطـ مـنـ (جـ).

(٧) قالـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ:ـ «ـمـنـ جـعـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اللهـ وـسـائـطـ يـتـوـكـلـ عـلـيـهـمـ، يـدـعـوـهـمـ، وـيـسـأـلـهـمـ كـفـرـ إـجـمـاعـاـ»ـ، نـقـلـهـ عـنـهـ اـبـنـ مـفـلـحـ فـيـ الـفـرـوـعـ (٦/١٦٥ـ)، وـالـمـرـداـويـ فـيـ الـإـنـصـافـ (١٠/٣٢٧ـ)ـ وـانـظـرـ:ـ مـجـمـوـعـ الـفـتاـوىـ (١/١٢٤ـ).

(٨) جاءـ فـيـ (جـ)ـ :ـ (جلـبـ).

(٩) سـاقـطـةـ مـنـ (١)ـ وـ (٢)ـ وـ (جـ).

وـلـاـ يـغـنـيـ (١)ـ أـحـدـ [ـالـتـوـحـيـدـيـنـ]^(٢)ـ عـنـ الـآـخـرـ بـلـ صـحـةـ أـحـدـهـمـ مـرـتـبـةـ بـوـجـودـ الـآـخـرـ^(٣).

فـلـمـاـ^(٤)ـ فـهـمـنـاـ ذـلـكـ وـعـمـلـنـاـ بـهـ قـامـ عـلـيـنـاـ أـهـلـ الـأـهـوـاءـ فـخـرـجـوـنـاـ وـبـدـعـوـنـاـ وـجـعـلـوـاـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ أـخـفـ مـاـ [ـشـرـاـ]^(٥)ـ وـمـنـ أـتـبـاعـنـاـ وـلـمـ نـتـنـازـعـ^(٦)ـ مـعـ الـعـدـوـ^(٧)ـ فـيـ سـائـرـ الـمـعـاصـيـ بـأـنـوـاعـهـاـ وـلـاـ الـمـسـائـلـ الـاجـتـهـادـيـةـ فـلـمـ يـجـرـ الـاـخـتـلـافـ^(٨)ـ بـيـنـاـ وـبـيـنـهـمـ فـيـ ذـلـكـ بـلـ فـيـ الـعـبـادـةـ بـأـنـوـاعـهـاـ وـالـشـرـكـ بـأـنـوـاعـهـ^(٩).

(١) جاءـ فـيـ (١)ـ :ـ (وـلـاـ يـنـفيـ)ـ بـيـنـماـ فـيـ (بـ)ـ :ـ (وـلـاـ يـنـفعـ).

(٢) جاءـ فـيـ الـأـصـلـ وـ (١)ـ :ـ (أـحـدـ التـوـحـيدـ).

(٣) تـوـحـidـ الـإـلـهـيـةـ مـتـضـمـنـ لـتـوـحـidـ الـرـبـوـيـةـ دـوـنـ الـعـكـسـ وـتـوـحـidـ الـرـبـوـيـةـ يـسـتـلـزـمـ تـوـحـidـ الـإـلـهـيـةـ.

انـظـرـ:ـ شـرـحـ الطـحاـوـيـةـ (صـ ٣٣ـ)ـ وـ تـيـسـيرـ الـعـزـيزـ الـحـمـيدـ (صـ ١٧ـ).

(٤) جاءـ فـيـ (جـ)ـ :ـ (لـاـ).

(٥) سـاقـطـةـ مـنـ الـأـصـلـ وـمـثـبـتـةـ مـنـ (بـ)ـ وـ (جـ)ـ بـيـنـماـ جـاءـ فـيـ (١)ـ (وـجـعـلـوـاـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ شـرـاـ أـخـفـ مـاـ)، وـجـاءـتـ فـيـ هـامـشـ (١)ـ وـكـتـبـ عـلـامـةـ (صـحـ).

(٦) جاءـ فـيـ هـامـشـ (١)ـ وـنـسـخـتـيـ (بـ)ـ وـ (جـ)ـ :ـ (وـلـمـ نـتـنـازـ).

(٧) جاءـ فـيـ (جـ)ـ :ـ (الـمـخـالـفـ).

(٨) جاءـ فـيـ (بـ)ـ :ـ (الـخـلـافـ).

(٩) قالـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ:ـ «ـوـلـيـسـ النـزـاعـ بـيـنـاـ وـبـيـنـ هـؤـلـاءـ الـغـلـاةـ فـيـ الـمـسـائـلـ الـنـظـرـيـةـ الـخـفـيـةـ الـاجـهـادـيـةـ الـتـيـ يـخـفـيـ دـلـيـلـهـاـ، إـلـاـ النـزـاعـ فـيـ صـرـفـ خـالـصـ حقـ اللهـ تـعـالـىـ لـلـأـوـلـيـاءـ وـالـصـالـحـينـ مـنـ الدـعـاءـ وـالـحـلـبـ وـالـخـلـوفـ وـالـرـجـاءـ وـالـاسـتـغـاثـةـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ أـنـوـاعـ الـعـبـادـةـ فـيـ هـذـاـ مـاـ يـعـلـمـ بـالـضـرـورـةـ مـنـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ أـنـهـ لـاـ يـسـتـحـقـهـ إـلـاـ اللهـ تـعـالـىـ وـأـنـ مـنـ صـرـفـ مـنـ هـذـهـ الـأـنـوـاعـ شـيـئـاـ لـغـيـرـ اللهـ فـهـوـ كـافـرـ».ـ انـظـرـ:ـ الـأـسـنـةـ الـحـدـادـ فـيـ رـدـ شـبـهـاتـ عـلـوـيـ الـحـدـادـ لـابـنـ سـحـمـانـ (صـ ١٦٠ـ).

وقـالـ الشـيـخـ عـبـدـ اللهـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـ الـوـهـابـ:ـ «ـوـهـذـاـ الـدـيـنـ الـذـيـ نـدـعـوـ إـلـيـهـ، قـدـ ظـهـرـ أـمـرـهـ وـشـاعـ وـذـاعـ، وـمـلـأـ الـأـسـمـاعـ، مـنـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ، وـأـكـثـرـ النـاسـ بـدـعـنـاـ وـخـرـجـوـنـاـ، وـعـادـوـنـاـ عـنـهـ، وـقـاتـلـوـنـاـ، وـاسـتـحلـوـاـ دـمـاءـنـاـ وـأـمـوـالـنـاـ، وـلـمـ يـكـنـ لـنـاـ ذـنـبـ سـوـىـ تـجـرـيـدـ التـوـحـيدـ وـالـنـهـيـ عـنـ دـعـوـةـ غـيـرـ اللهـ وـالـاسـتـغـاثـةـ بـغـيـرـهـ، وـمـاـ أـحـدـثـ مـنـ الـبـدـعـ وـالـمـنـكـرـاتـ..ـ»ـ انـظـرـ:ـ الـدـرـرـ الـسـنـيـةـ (١/٢٧٤ـ).

لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(١)، وكذلك حق أوليائه محبتهم والترضي عنهم والإيمان بكراماتهم لا دعاؤهم ليجلبوا من دعاهم خيراً لا يقدر على جلبه إلا الله تبارك^(٢) تعالى أو ليدفعوا عنهم سوء لا يقدر على دفعه إلا هو عزّ وجلّ^(٣). لأن ذلك عبادة مختصة بجلاله تعالى وتقدس هذا إذا تحققت الولاية أو^(٤) رجيت لشخص معين كظهور^(٥) اتباع سنة وعمل بتقوى في جميع أحواله وأقواله؛ وإن فقد صار الولي في هذا الزمان من أطال سبحانه ووسع كُمَّه وأسبل إزاره ومدّ يده للتقبيل ولبس شكلاً مخصوصاً وجمع الطبول والبیارق وأكل أموال عباد الله ظلماً وادعاء، ورغبة عن سنة المصطفى ﷺ وأحكام شرعة.

* * *

(١) قلت : جمهور العلماء على أن الشفاعة العظمى هي المقام المحمود.

انظر : تفسير ابن حجر الطبرى (١٤٣ / ١٦) والتوكيد لابن خزيمة (٧٢٤ / ٢)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى (١١٢ / ٦).

(٢) ساقطة من (أ) و (ب) و (ج).

(٣) قال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب رحمة الله : «ولا ننكر كرامات الأولياء ونعرف لهم بالحق وأنهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية، إلا أنهم لا يستحقون شيئاً من أنواع العبادات لا بعد الحياة ولا حال الممات بل يطلب من أحدهم الدعاء في حال حياته، بل ومن كل مسلم» انظر : الدرر السننية (١ / ١٢٨).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) جاء في (ب) : (الظهور).

جنس حقهم^(١) . فإن حقّ عبادته بأنواعها بما شرع في كتابه وعلى لسان رسوله^(٢) وحقّ أنبيائه عليهم السلام الإيمان بهم وبما جاؤا به وموالاتهم وتوقيرهم واتباع النور الذي أنزل معهم و[تقديم]^(٣) محبتهم على النفس والمال والبني والناس أجمعين وعلامة الصدق في ذلك اتباع هديهم والإيمان بما جاؤا به من عند ربهم قال : ﴿قُلْ إِنْ كُتُمْ تُحُونَ اللَّهَ فَأَتَبْعُونِي يُحِبُّكُمُ اللَّهُ﴾ والإيمان بعجزاتهم وأنهم بلغوا رسالات ربهم وأدوا الأمانة ونصحوا الأمة، وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خاتتهم وأفضلهم وإثبات شفاعتهم التي ثبتت^(٤) الله في كتابه وهي من بعد إذنه لمن رضي [الله]^(٥) عنه من أهل التوحيد.

وأما المقام المحمود الذي ذكر الله في كتابه مذكراً بعظام^(٦) شأنه [فهو]^(٧)

(١) قال الشوكاني رحمة الله : «فلا شك أن من اعتقاد في ميت من الأموات ، أو حيٌّ من الأحياء أنه يضره أو ينفعه ، إماً استقلالاً أو مع الله تعالى ، أو ناداه أو توجّه إليه أو استغاث به في أمر من الأمور التي لا يقدر عليها المخلوق ، فلم يخلص التوحيد لله ولا أفرده بالعبادة» انظر : الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد (ص ٦٩) ط. دار ابن خزيمة.

(٢) قال ابن القيم رحمة الله :

حق الإله عبادة بالأمر لا
بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير إشراك به شيئاً هما
سب النجاة فجذب السبيان
إلا الذي قامت به الأصلان
لم ينج من غضب الإله وناره
والناس بعد فمشرك بإلهه
(٣) زيادة من (ج).

(٤) جاء في (ج) : (أثبتها).

(٥) ساقطة من الأصل و (أ) و (ج) والمثبت من (ب).

(٦) جاء في (أ) و (ب) و (ج) : (الذي ذكر الله في كتابه وعظم).

(٧) ساقطة من الأصل.

أنواعه فجعله ديناً وسمّاه الوسيلة عناً وبغيًا ووالى أهله وظاهرهم علينا. و^(١) من لم يقوم أركان^(٢) الدين متنعاً أن دعوناه [فامتنع وأصر]^(٣) وأمرهم أن يبدؤونا^(٤) بقتلنا ليرجعوا عن دين الله^(٥) [الذى وصفنا]^(٦) إلى ما هم فيه وكانوا عليه من الشرك بالله^(٧) والعمل بسائر ما لا يرضي رب العباد^(٨) [ويأبى الله

= وقال أيضاً : «إنما نكفر من أشرك بالله في إلهيته بعد ما تبين له الحجة على بطلان الشرك وكذلك نكفر من حسنه للناس أو أقام الشبه الباطلة على إياحته وكذلك من قام بسيفه دون هذه المشاهد التي يشرك بالله عندها ، وقاتل من أنكرها وسعى في إزالتها . . .» انظر الدرر السنّية لابن قاسم (١٢٨/١٠).

وقال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : «ولا نكفر إلا من بلغته دعوتنا للحق ، ووضحت له الحجة ، وقامت عليه الحجة ، وأصر مستكراً معانداً كغالب من نقاتلهم اليوم ، يصررون على ذلك الإشراك ، ويتعنتون من فعل الواجبات ، ويظاهرون بأفعال الكبائر والمحرمات».

وقال الإمام سعود بن عبد العزيز (ت ١٢٢٩ هـ) في رسالته إلى سليمان باشا وإلى العراق آنذاك : «فتقولون نحن بحمد الله ، لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ، وإنما نكفرهم بما نص الله ورسوله ، وأجمع عليه علماء الأمة المحمدية الذين هم لسان صدق في الأمة أنه كفر كالشرك في عبادة الله غيره من دعاء ونذر ، وذبح وكبغض الدين وأهله والاستهزاء به وأما الذنوب كاللزني والسرقة وقتل النفس وشرب الخمر والظلم ونحو ذلك فلا نكفر من فعله إذا كان مؤمناً بالله ورسوله إلا إن فعله مستحلاً له . . .» انظر : الدرر السنّية (١٢/٣١٥).

(١) جاء في الأصل و (١) أو المثبت من (ب) و (ج).

(٢) جاء في (ب) و (ج) : (لم يقم بأركان).

(٣) ساقطة من (أ) و (ب) وجاء في (ج) : (وامتنع من قبول دعوتنا).

(٤) جاء في الأصل : (وهم البدوننا) بينما جاء في (ج) : (وأمر بقتالنا وراجعتنا).

(٥) جاء في (ج) : (دين الله الحق).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) جاء في (ج) : (إلى ما هم عليه من الشرك).

[فصل]^(١)

فنحن إنما^(٢) ندعو إلى العمل بالقرآن العظيم والذكر الحكيم الذي فيه كفاية لمن اعتبر وتدبر ويعين بصيرته نظر وفكّر فإنه حجة الله وعهده ووعيده ووعده^(٣) [وأمانه وقدره]^(٤) ، ومن اتبّعه عامله^(٥) بما فيه جد جده [وعلّى مجده وأنوار رشده]^(٦) وبيان سعده^(٧).

والتوحيد ليس هو محل^(٨) الاجتهد فلا تقليل فيه ولا عناد.

ولم^(٩) نكفر إلا من أنكر أمرنا هذا ونهينا ، فلم يحكم^(١٠) بما أنزل الله من التوحيد بل حكم^(١١) بضده الذي هو الشرك الأكبر الذي لا يغفر^(١٢) كما سند ذكر

(١) زيادة من (١) و (ب).

(٢) جاء في الأصل (بما) والمثبت من (ب) و (ج).

(٣) جاء في (أ) و (ب) و (ج) : (ووعده ووعيده).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) جاء في الأصل و (١) : (عائلاً) والمثبت من (ب) و (ج).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) جاء في (ج) زيادة : (ومن خالقه واتبع هواه فقد ضل ضلالاً مبيناً).

(٨) جاء في (أ) و (ب) : (ليس هو إلا محل)، وهو خطأ ظاهر.

(٩) جاء في (ب) و (ج) : (ولا).

(١٠) جاء في (ج) : (يُعمل).

(١١) جاء في (ج) : (عمل).

(١٢) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : «وقولكم إنما نكفر المسلمين» فإنما لم نكفر المسلمين ، بل ما كفروا إلا المشركون انظر : مؤلفات الشيخ ، ١٨٩/٥.

فإنها لأهل الموقف عامة وليس منها ما يقصدون . والوصف^(١) (من مات لا يشرك بالله شيئاً) كما في البخاري من حديث أبي هريرة رض عن النبي صل أنه قال : «لكلنبي دعوة مستجابة وإن خبات دعوتي شفاعتي لأمتني وهي نائلة منكم إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً»^(٢) .

وحيث أنس بن مالك الذي في الشفاعة بطوله^(٣) ، وحديث الزراع الذي رواه أبو هريرة المتفق عليه^(٤) ، وإذا كانت بالوصف [فرجاؤها من الله ودعاؤه]^(٥) أن يشفع فيه نبيه هو المطلوب^(٦) .

* * *

(١) جاء في الأصل : (ولو صفت ما) والمثبت من (أ) و (ب) وجاء في (ج) (فالوصف).

(٢) آخر جه البخاري في صحيحه (٧٤٧٤) ، ومسلم في صحيحه (٣٣٨) ، واللفظ له وجاء في البخاري (٧٤٧٤) دون زيادة : « فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً» انظر : «الجمع بين الصحيحين» للإمام عبد الحق الإشبيلي (٢٧١).

(٣) آخر جه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (٣٢٦).

(٤) آخر جه البخاري (٤٧١٢) ، ومسلم (٣٢٧).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

(٦) جاء في (ب) : (سيشفع الله فيه نبيه). وجاء في (ج) : (شفع الله فيه نبيه).

إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون^(١) [التوبة: ٣٢].

وماحاجتهم علينا إلا أن المدعو يكون شفيعاً ووسيلة ونحن نقول هؤلاء الداعون الهاهرون بذكره^(٢) العتقدون في^(٣) الأحياء الغائبين المدعون والأموات يطلبون كشف شدتهم وتفريح كربتهم وإبراء مريضهم ومعافاة سقيهم وتکثير رزقهم وإيجاده من العدم ونصرهم على عدوهم برأ وبحراً لم يفهم الاقتصار على مسألة الشفاعة والوسيلة [وهما من أعظم المخاصمة الجارية علينا من قاتلنا وبدعانا وجعل اليهود والنصارى أخف شرّاً منا ومن أتباعنا]^(٤).

وحقيقة قولنا: إن الشفاعة وإن كانت حقاً في الآخرة، فلها أنواع مذكورة في محلها^(٥) ووجب^(٦) على كل مسلم الإيمان بشفاعته صل بل وغيره من الشفاء فهي ثابتة بالوصف لا بالشخص ما عدا الشفاعة العظمى

(١) جاء في (أ) و (ب) و (ج) : (المشركون).

(٢) جاء في (ج) : (ونحن نقول: إن هؤلاء الداعين الهاهرون بذكر الأموات والأحياء الغائبين).

(٣) جاء في الأصل و (أ) : (من) والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

(٥) انظر: شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٨٠-١٨٧) ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ.

(٦) جاء في (ج) : (يجب).

(٧) قال ابن أبي العز الحنفي : « ثم إن الناس في الشفاعة على ثلاثة أقوال : فالمشركون والنصارى والمبتدعون من الغلاة في الشياخ وغيرهم يجعلون شفاعة من يعظمونه عند الله كالشفاعة المعروفة في الدنيا ، والمعزلة والخوارج أنكروا شفاعة نبينا صل وغيره في أهل الكبائر ، أما أهل السنة والجماعة فيقررون بشفاعة نبينا صل في أهل الكبائر وشفاعة غيره ، لكن لا يشفع أحد حتى يأذن الله له ويحدّله حدّاً» انظر: شرح الطحاوية (ص ١٨٧).

فصل

فالمتعين على كل مسلم صرف همته وعزائم أمره إلى ربه تبارك وتعالي بالاقبال إليه والاتكال عليه والقيام بحق العبودية لله عز وجل فإذا مات موحدا استشفع الله فيه نبيه^(١) بخلاف من أهمل ذلك وتركه وارتكب ضده من الاقبال إلى غير الله بالتوكل عليه ورجائه فيما لا يمكن وجوده إلا من عند الله والالتجاء إلى ذلك الغير مقبلاً على شفاعته متوكلاً عليها طالبها^(٢) من النبي ﷺ أو غيره راغباً إليه فيها، تاركاً ما هو المطلوب المتعين عليه (المخلوق لأجله)^(٣) فإن هذا^(٤) يعنيه فعل المشركين واعتقادهم، ولا نشأت^(٥) فتنة في الوجود إلا بهذا الاعتقاد [فصار^(٦) شقياً بالإرادة الكونية^(٧) والعاقبة الغوية لأن الإرادة الدينية أصل في إيجاد المخلوقات.

(١) جاء في (أ) : (استشفع الله فيه نبيه) بينما في (ب) (سيشفع الله فيه نبيه) وجاء في (ج) : (شفع الله فيه نبيه).

(٢) جاء في (ج) : (طالباً لها).

(٣) جاء في (ج) : (من إخلاص للعبادة لله وطلب الشفاعة منه).

(٤) جاء في (ج) : (فهذا).

(٥) جاء في (ج) : (ولم تنشأ).

(٦) من هناء يبدأ السقط في (ج).

(٧) قال ابن تيمية رحمة الله :

«هي ما أراده سبحانه كوناً وقدراً ولا بد من وقوعه وهي إرادة متعلقة بالخلق وهو أنه يريد سبحانه أن يفعل هو والإرادة الشرعية الدينية هي إرادة متعلقة بالأمر وهي أن يريد من عبده أن يفعل وهذه مرادفة للمحبة والرضا فتجمع الإرادتان في حق المخلص المطيع وتتفيد الإرادة الكونية في حق العاصي» ، انظر : التنبهات السننية للرشيد (ص ٦٧).

والإرادة الكونية أصل^(١) فمن كتب عليه الشقاوة فلا يسر إلا لها^(٢) ولا يعمل إلا بها قال تعالى : «وَلَا يَزَّالُونَ مُخْلِفِينَ^(٣) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلَذِكَ خَلْقُهُمْ» [هود: ١١٨-١١٩]. فهذه هي الإرادة الكونية وهي لا تعارض الإرادة الدينية التي هي الأصل في إيجاد المخلوقات^(٤) مع بقاءه مختاراً مدركاً للأشياء ومن كان هذا وصفه فلا ينالها لأن الله تعالى ليس له شريك في الملك كما أنه ليس له شريك في استحقاق العبادة بل هو المختص بها ولا تليق إلا بجلاله وعظمته فلا إله إلا هو وحده لا شريك له^(٥) ولهذا حسم جلَّ وعلا مادة الشفاعة عن كل أحد بغير إذنه إلا له^(٦) وحده فلا أحد يشفع عنده إلا بإذنه^(٧) لا ملك ولا نبي ولا غيرهما لأن من شفع عند غيره بغير إذنه فهو شريك له في حصول ذلك المطلوب لتأثيره فيه بشفاعته ولا سيما إن كانت من غير إذنه فجعله

(١) قال محمد رشيد رضا في تعليقه على الرسالة ضمن (الهدية السننية) لسليمان بن سحمان : «في هامش الأصل ما نصه أقول : في هذا الكلام شيء ساقط وخلل، والذي يوضح المراد من هذين الأصلين قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال : «الإرادة في كتاب الله نوعان إرادة تتعلق بالأمر وإرادة تتعلق بالخلق، فالإرادة المتعلقة بالأمر أن يريد من العبد فعل ما أمره، وأما إرادة الخلق فأن يريد ما يفعله هو. فإن إرادة الأمر هي المتضمنة للمحبة والرضا وهي الإرادة الدينية، والإرادة المتعلقة بالخلق هي المشينة وهي الإرادة الكونية القدرية. ذكره الشيخ في المنهاج» ١. هـ.

(٢) جاء في الأصل : (فلا يسره لها) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) قال محمد رشيد رضا : «ولعله يقصد العلة الغائية لخلق المخلفين أخذًا من قوله تعالى : «وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ وَالْجِنَّةَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ»

(٤) إلى هنا ينتهي السقط من (ج).

(٥) جاء في (ج) : (بغير إذنه وحده).

(٦) جاء في (ج) : (فلا يشفع أحد عنده إلا بإذنه).

فصل

وأما دعاء الله عز وجل للغير فقد مضت السنة أن الحبي يطلب منه سائر ما يقدر عليه، ودعوة^(١) المسلمين بعضهم لبعض مستحبة قد وردت بها الأثار الصحيحة في مسلم وغيره^(٢)، فإن كانت للميت فهي أكد وكان النبي ﷺ يقف على القبر بعد الدفن فيقول: «اسألوا^(٣) له التثبيت فإنه الآن يسأل»^(٤)، فالميت أحوج بعد الدفن إلى الدعاء، فإذا قام المسلمون على جنازته دعوا له^(٥) [لا به]^(٦) وشفعوا له بالصلوة عليه لا استفسروا به، فبدل أهل الشرك والبدع قوله غير الذي قيل لهم بدلوا الدعاء له بدعايه نائياً كان عنهم أو قريباً والاستغاثة به والهتف باسمه عند حلول الشدة وتركوا من بيده ملوكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، وقصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله ﷺ إحساناً إلى الميت وتذكيراً بالآخرة [فبدلوا ذلك سؤال]^(٧) الميت نفسه وتخصيص تلك البقعة

(١) جاء في الأصل زيادة: (إذ) وليس لها معنى هنا والمثبت من (ب) و(ج)، وقد جاءت في (أ) ثم شطب عليها.

(٢) روى مسلم في «صحيحه» (٢٧٣٢)، وأبوداود في «سننه» (١٥٣٤) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظاهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثله، وللفظ لسلم وجاء في لفظ آخر (٢٧٣٣): «دعاه المرء المسلم لأخيه بظاهر الغيب مستجابة».

(٣) جاء في (ج) زيادة: «استغفروا لأخيكم».

(٤) أخرجه أبو داود (٣٢٢١)، والحاكم (١/ ٣٧٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الإسناد ولم يخرجاه.

(٥) جاء في (ج): (دعوا الله له).

(٦) زيادة من (أ) و(ب).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج)، وجاء في (ب): (سؤال).

يفعل ما طلب منه والله تعالى إذ^(١) لا شريك له بوجه من الوجه، وكل من أuan غيره على أمر فقد شفعه فيه والله تعالى وتر لا^(٢) يشفعه أحد بوجه من الوجه ولهذا قال عز من قائل: ﴿قُلْ لَّهُ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ٤٤]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جَنِحْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَلَنَاكُمْ وَرَأَ ظُهُورَكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِي كُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُتُبْتُمْ تَرَعَمُونَ﴾ [آل عمران: ٩٤]. [وطلبتها من غير الله في هذه الدار زعم بعدم تعليقها بالإذن من الله والرضا عن المشفوع له]^(٣) وقال تعالى^(٤): ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [آل عمران: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [آل عمران: ٥١]، والعبرة في القرآن^(٥) بعموم اللفظ لا بخصوص السبب^(٦) مع ملاحظته وعدم القصور^(٧) عليه.

* * *

(١) ساقطة من (أ) و(ب) و(ج).

(٢) ساقطة من (أ) و(ب).

(٣) جاء في (ج): (فمن طلبتها من غير الله فقد زعم أنها مشروعة بغير إذن الله ورضاه عن المشفوع له).

(٤) جاء في (ج): (والله يقول).

(٥) جاء في (ج): (النصوص).

(٦) انظر: روضة الناظر (٢/ ١٤١).

(٧) جاء في (ج): (الاقتصار).

ذكره إسماعيل بن إسحاق^(١) في المبسوط عنه والقاضي عياض^(٢) في الشفا والمشارق^(٣) وغيرهما من أصحاب مالك عنه^(٤): لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ^(٥) ويدعو^(٦) ولكن يسلم ويمضي . وقال أيضاً في المبسوط عن مالك: لا بأس من قدم من السفر أو خرج إليه أن يقف [عند]^(٧) قبر النبي ﷺ و يصلّي ويسلم عليه ويدعوه ولا بي بكر و عمر فقيل له: إن ناساً من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه وهم يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر يأتون عند القبر فيسلمون عليه ويدعون ساعدة ، فقال: لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه في بلدنا لا من الصحابة ولا غيرهم ، ولا يصلح [آخر]^(٨) هذه الأمة إلا ما أصلح أولها^(٩) ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ويكررون الجيء إلى القبر بل كانوا يكرهونه إلأّا من جاء من سفر أو أراده^(١٠) . انتهى .

(١) إسماعيل بن إسحاق الجهمي الأزدي فقيه على مذهب مالك (ت ٢٨٢ هـ) انظر: الأعلام للزرکلي.

(٢) القاضي عياض بن موسى البصري عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته (ت ٥٤٤ هـ) انظر: الأعلام للزرکلي (٩٩/٥).

(٣) في الأصل و (١) (الشارق) والتوصيب من (ب) و (ج).

(٤) في (ب): (من أصحابه).

(٥) في (ب): (القبر).

(٦) في (ج): (يدعوه).

(٧) في الأصل (على) والتوصيب من (ب) و (ج).

(٨) ساقطة من الأصل.

(٩) جاءت هذه العبارة مكررة في (ج).

(١٠) انظر: قاعدة في التوسل والوسيلة لابن تيمية (ص ١٣٠) ت/ ربيع المدخلية . والشفا للقاضي عياض (٦٦٧/٢).

بالدعاء الذي هو من العبادة وحضور القلب وخشوعه عندها أعظم منه في الصلاة والمساجد [وقت الأسحار]^(١) .

وإذا شرع الدعاء لسائر المؤمنين^(٢) ، فالنبي ﷺ أحق الناس بأن يصلّى ويسّلم عليه ويدعى له بالوسيلة كما في الحديث الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلّى الله عليه بها عشرًا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون ذلك العبد فمن سأله الله لي الوسيلة حلّت له شفاعتي يوم القيمة»^(٣) .

واستشفاع العبد في الدنيا إنما هو فعل السبب^(٤) لحصول شفاعته له يوم القيمة كما عد^(٥) فيما جاء به قوله [و عملاً]^(٦) واعتقاداً، وإنما سُئلت^(٧) له الوسيلة مع تتحققها تنويهاً بقدرها ورفعاً لذكره ويعود ثواب ذلك إلينا، فهذا هو الدعاء المأثور وهو الفارق بين الدعاء الذي أحبه والذي نهى عنه ولم يذكر أحد من الأئمة الأربعه ولا من غيرهم^(٨) من أئمة السلف فيما نعلمـه أن النبي ﷺ يُسأل بعد الموت الاستغفار ولا غيره . قال الإمام مالك رحمه الله: فيما

(١) ساقطة من (ج).

(٢) جاء في (ج): (وإذا كان الدعاء مشروعًا لسائر المؤمنين).

(٣) أخرجه مسلم (٣٨٤).

(٤) جاء في (ج): (للسبب).

(٥) جاء في (ج): (طبق).

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من (ج).

(٧) جاء في (ب): (سألت).

(٨) جاء في (ج): (ولا غيرهم).

في مختاراته^(١). وروى سعيد بن منصور في السنن عن أبي سعيد مولى المهرى قال : قال رسول الله ﷺ: « لا تتخذوا بيتي^(٢) عيادة ولا بيوتكم قبوراً وصلوا على حيث ما كنتم فإن صلاتكم تبلغني»^(٣) فقد روى هذا الحديث أبو داود عن أبي هريرة [مرفوعاً]^(٤) ورواه سعيد [بن منصور] في سننه من حديث أبي سعيد مولى المهرى ورواه^[٥] أيضاً من حديث الحسن بن الحسن بن علي [كرم الله وجههم]^(٦) وهذا الحديث وإن كانا مرسلين^(٧) فهما يقويهما حديث أبي هريرة المرفوع، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أن

(١) انظر المختارة (١٥٤/١).

(٢) جاء في (ب) و (ج): (قبرى).

(٣) لم أجده في المطبوع من سنن سعيد بن منصور. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٣٤٥)، وعبدالرازق في المصنف (٣/٥٧٧) رقم (٦٦٩٤)، والقاضي الجهمي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٣٠)، وهذا الحديث يشهد للذى قبله قال عنه السيوطي في الجامع الصغير (٩٧/٢): حديث صحيح.

(٤) ساقطة من (١) و (ج).

(٥) أخرجه أحمد (٢/٣٦٧)، وأبو داود (٢٠٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم ٤١٦٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، وحسن إسناده الالباني في أحكام الجنائز (ص ٢٨٠).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج).

(٧) هكذا في الأصل، وجاء في (ب) و (ج): (رضي الله عنه). قلت: أو يقال (رضي الله عنهم) وهذا أظهر.

(٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فهذا المرسلان من هذين الوجهين المخالفين يدلان على ثبوت الحديث، لا سيما وقد احتاج من أرسله به، وذلك يقتضي ثبوته عنده، ولو لم يكن روينا من وجوه مسندة غير هذين. فكيف وقد تقدم مسندًا». انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٤٣٥) ت/ د. ناصر العقل.

فصل (١)

وتلاوته^(٢) الآية في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤] الآية، والاستغفار بحضور القبر وإن قال به جماعة من متأخري الفقهاء كلهم^(٣) لم يقولوا يدعى صاحب القبر [ولا يدعى الله به إذ]^(٤) المحفوظ عنهم أن الميت والغائب لا يسأل منه شيء لا استغفار ولا غيره [واستغفارهم الله لا الرسول ﷺ] وحياته في قبره برزخية، ولا تقتضي دعائه، وأصحابه أعلم بها مثناً ولم يأت أحدهم^(٥) إلى القبر فيسأله أو^(٦) يستغيث به وقد ثبت النهي منه^(٧) عليه الصلاة والسلام أن يتخذ قبره عيادة قال أبو يعلى الموصلي في مسنده: عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: « لا تتخذوا قبرى عيادة ولا بيوتكم قبوراً [وصلوا على]^(٩) فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم»^(١٠) رواه أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي

(١) غير موجودة في (ج).

(٢) جاء في (ج) : (وتلاوة).

(٣) جاء في (ج) : (فهم).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) : وجاء في (١) و (ب) : (ولا يدعى الله بل).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج).

(٦) جاء في (ب) : (أحد منهم).

(٧) جاء في (١) و (ب) و (ج) : (و).

(٨) جاء في (١) و (ب) : (عنه).

(٩) ساقطة من الأصل والمثبت من (ج).

(١٠) أخرجه البخاري في تاريخه (١٨٦/٢)، وأبو يعلى في مسنده (رقم ٤٦٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/٣٤٥)، وعبدالرازق في المصنف (٣/٥٧٧) رقم (٦٧٢٦) والقاضي الجهمي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٢٠)، وقال الالباني رحمه الله: «وللحديث شواهد كثيرة يصح بها» انظر: تغذير الساجد (ص ٩٥).

فصل^(١)

وما سوى هذه المساجد لا يشرع السفر إليه باتفاق أهل العلم حتى مسجد قباء يستحب قصده من المكان القريب كالمدينة ولا يشرع شد الرحل إليه من بعيد ولذلك^(٢) كان النبي ﷺ يأتي إليه كل سبت ماشياً وراكباً وكان ابن عمر يفعله كما في الصحيحين^(٣) فإنه كما أسس على التقوى فمسجده ﷺ أعظم في تأسيسه على التقوى كما ثبت في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام أنه سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: «مسجدي هذا»^(٤) فكلا المسجدين أسس على التقوى ولكن اختص مسجده بأنه أكمل في هذا الوصف من غيره فكان يقوم في مسجده يوم الجمعة ويأتي مسجد قباء يوم السبت فإذا كان السفر إلى مسجد غير الثلاثة ممتنعاً^(٥) شرعاً مع أن قصده لأهل مصره يجب تارة ويستحب أخرى وقد جاء في قصد المساجد من الفضل ما لا يحصى فالسفر إلى مجرد القبور أولى بالمنع ولا يغتر بكثرة العادات الفاسدة التي أحدها الملوك وأشباههم^(٦).

والأحاديث التي رواها الدارقطني في زيارة قبره عليه الصلاة والسلام

(١) ساقطة من (ج).

(٢) جاء في الأصل (وكذلك) وثبت من (ب) و(ج).

(٣) أخرجه البخاري (١١٩٣)، ومسلم (١٠١٦) جاء في (أ) : (كما في الصحيح).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٩٨).

(٥) جاء في (ج) : (ممنوعاً).

(٦) جاء في (ج) زيادة : (تبنيه).

النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد إلا إلى الثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا»^(١) وهو حديث ثابت باتفاق أهل العلم يتلقى بالقبول عنهم، وهو إن كان معناه لا تشدوا الرحال إلى مسجد من المساجد إلا إلى الثلاثة التي قد ذكرت فالسفر إلى هذه المساجد الثلاثة [إنما هو]^(٢) للصلوة فيها والدعاء والذكر وقراءة القرآن والاعتكاف الذي هو من الأعمال الصالحة.

* * *

(١) أخرجه البخاري (١١١٥)، ومسلم (٢٤٧٥)، وأخرجه مسلم (٢٣٨٣) من حديث

أبي سعيد، بلفظ: «لا تشدوا الرحال».

(٢) زيادة من (١).

حكاها أهل المعرفة بمصطلح الحديث كالقشيري والشيخ تقى الدين وغيرهما وإنما رخص بِهِ اللَّهُ في زيارة القبور مطلقاً بعد أن نهى عنها كما ثبت في الصحيح^(١) لكن بلا شد رحل وسفر إليها للأحاديث الواردة في النهي عن ذلك كما تقدم^(٢).

* * *

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الاقتضاء (ص ٥١٠): «وأجل حديث روي في ذلك ما رواه الدارقطني وهو ضعيف باتفاق أهل العلم بالأحاديث المروية في زيارة قبره، كقوله: «من زارني وزار أبي إبراهيم الخليل في عام واحد ضمنت له على الله الجنة»، و«من زارني بعد عماتي فكأنما زارني في حياتي» و«من حج ولم يزرنـي فقد جفاني» ونحو هذه الأحاديث كلها مكذوبة موضوعة».

(١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زوروا القبور»، أخرجه مسلم (٩٧٦)، وأخرجه ابن ماجه (١٥٦٩) بالفظ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة».

(٢) انظر: فصل في النهي عن سؤال الميت والاستغاثة به.

كلها مكذوبة موضوعة باتفاق غالبية أهل المعرفة^(١) منهم ابن الصلاح وأبن الجوزي وأبن عبدالبر^(٢) وأبو القاسم السهيلي^(٣) وشيخ ابن العربي المالكي^(٤)، والشيخ تقى الدين^(٥) وغيرهم ولم يجعلها في درجة الضعيف إلا القليل وكذلك تفرد بها الدارقطني عن بقية أهل السنن والأئمة كلهم يرون^(٦) بخلافه، وهي أجل حديث روى في هذا الباب من حديث أبي بكر البزار ومحمد بن عساكر^(٧)

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الرد على الأخنائي (ص ٩٧-٩٨): «وليس في الأحاديث التي رویت بلفظ قبره حديث صحيح عند أهل المعرفة، ولم يخرج أرباب الصحيح شيئاً من ذلك، ولا أرباب السنن المعتمدة، كمسنون أبي داود والنسائي والترمذمي ونحوهم، ولا أهل المسانيد التي من هذا الجنس، كمسند أحمد وغيره، ولا في موطأ مالك، ولا مسند الشافعي ونحو ذلك، شيء من ذلك، ولا احتاج إماماً من أئمة المسلمين كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيره بحديث فيه ذكر زيارة قبره، فكيف تكون في ذلك أحاديث صحيحة ولم يعرفها أحد من أئمة الدين ولا علماء الحديث».

(٢) جاء في (ج): (وابن عبدالبر وأبن الجوزي).

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ولد سنة ٥٠٨هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٨١هـ مؤلفاته الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام وغير ذلك. انظر: الأعلام للزرکلي (٣/٣١٣).

(٤) هو الإمام المفسر القاضي أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله الأندلسـي المالكي ولد سنة ٤٦٨هـ وتوفي بفاس سنة ٥٤٦هـ انظر: شذرات الذهب (٤/١٤١).

(٥) جاء في (ج) زيادة: (ابن تيمية).

(٦) جاء في (ب): (يرعون).

(٧) جاءت العبارة في (ب): (وأجل حديث روي في هذا الباب حديث أبي بكر البزار ومحمد ابن عساكر) بينما في (ج): (وأجل حديث روي في هذا حديث أبي بكر البزار ومحمد بن عساكر) والمثبت من الأصل و(١).

فصل

وإذا جاء^(١) السفر المشروع لقصد مسجد النبي ﷺ للصلاحة فيه دخلت زيارة القبر تبعاً لأنها غير مقصودة استقلالاً وحيثما فالزيارة مشروعه مجمع على استحسابها بشرط عدم فعل محظوظ عند القبر كما تقدم عن مالك وما حکاه الغزالى رحمه الله ومن وافقه من متأخرى الفقهاء من زيارة القبر^(٢) فمرادهم السفر المجرد عن فعل العبادة من الصلاة والدعاء عنده بل يصلّى ويسلام عليه ويسأل له الوسيلة ثم يسلم على أبي بكر شم عمر^(٣) ، ولا يقصد الصلاة عند القبر للعنة ﷺ المتخذين قبور أنبيائهم مساجد^(٤) وللعنة في كلام الله و[كلام]^(٥) رسوله لا تجتمع إلا الحرمة والإثم لا مجرد الكراهة ولقوله : «اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتدى غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(٦) ،

(١) جاء في (ج) : (كان).

(٢) جاء في (ج) : (من السفر لأجل زيارة القبر). وانظر: رد ابن تيمية على الأخنائي (ص ١٤٨).

(٣) جاء عن ابن عمر رضي الله عنه في موطأ مالك (رقم / ٦٨) : كان يقول: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبو بكر، السلام عليك يا أمّتٍ» ثم ينصرف، وجاء عن مالك رحمه الله أنه قال: لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعوه ولكن يسلم ويعصي . انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (ص ٥٠)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والدعاء المشروع المأمور به في حق نبينا كالصلاحة عليه والسلام عليه وطلب الوسيلة له مشروع في جميع الأمكنة لا يختص بقبره». انظر: رده على الأخنائي (ص ١٥٦).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (١) و(ب) و(ج).

(٦) أخرجه مالك في الموطأ (رقم / ٨٥)، وعبدالرزاق في مصنفه (١٥٨٧) مرسلاً، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٤٣ / ٥) مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري وصححه، وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ: «لن الله قوماً» أخرجه أحمد (٢٤٦ / ٢) وغيره، وصححه الألباني في أحكام الجنائز (ص ٢١٧).

وقال ابن حجر^(١) رحمه الله في «الإمداد الموسوم بشرح الإرشاد»^(٢): «ينوي الزائر التقرب^(٣) بالسفر إلى مسجده ﷺ وشد الرحل إليه لتكون زيارته القبر تابعة»^(٤). انتهى.

واتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد هو الموضع^(٥) كثيراً من الأم إما في الشرك الأكبر أو فيما دونه من الشرك [الأصغر]^(٦) فإن النفوس قد أشركت^(٧) بتماثيل القوم الصالحين كؤود وسوانع ويعوث وتماثيل طلاسم الكواكب ونحو ذلك يزعمون أنها تخطبهم وتشفع لهم والشرك بقبر النبي ﷺ أو الرجل المعتقد^(٨) صلاحه أقرب إلى النفوس من الشرك [بخشبة أو حجر ولهذا تجد أهل الشرك]^(٩) كثيراً ما يتضررون ويخشون عندها ما لا يخشون لله في الصلاة ويعبدون أصحابها بدعايهم ورجائهم والاستغاثة بهم وسؤال النصر على الأعداء وتكتير الرزق وإيجاده والعافية وقضاء الديوان [وتغريب الكربات]

(١) أحمد بن حجر الهيثمي المكي الشافعي (ت ٩٧٤). انظر: الأعلام (١/ ٢٣٤).

(٢) ما بين المعقوفتين يضاف في (ج).

(٣) جاء في (١) و(ب) و(ج) : (المتقرب)، وجاءت العبارة في (١) : (ينوي الزائر المتقرب للسفر).

(٤) لم أطلع على (الإمداد) وإنما اطلعت على (فتح الجواد بشرح الإرشاد) لابن حجر ط. الحلبي ١٣٩١هـ، ولم أجده إشارة إلى ما ذكره أعلاه، والله أعلم.

(٥) جاء في (ب) : (الواقع).

(٦) زيادة من (ج).

(٧) جاء في الأصل و(١) (اشتركت) والتوصيب من (ب) و(ج).

(٨) جاء في (ب) : (ممن يعتقدون).

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(١) والمثبت من (ب) و(ج).

فصل

والله تعالى عزّ شأنه قد فسر هذا الدعاء في مواضع، وأخبر^(١) بأنه عبادة محضة كقوله: ﴿وَقَلِيلُهُمْ أَئِنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون^(٢) [الشعراء: ٩٣-٩٤]، قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَسْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، والأنبياء والملائكة والصالحون كل معبد من هؤلاء داخل في عموم قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَيَّقُوا لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبَعِّدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، كما هو سبب النزول^(٢)، قوله عزّ شأنه: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢]، فدعاؤهم آهاتهم هو عبادتهم لها ولأنهم كانوا إذا جاءتهم الشدائـد دعوا الله وحده وتركوها ومع هذا فهم يسألونها بعض حوائجهم بواسطة قربـهم من الله ويطلبونها منهم بشفاعـتهم لهم فأمر الله العباد بإخلاص تلك العبادة له وحده فلا يدعونـهم ولا يسألونـهم الشفاعة فإن ذلك من المشركـين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شُرْكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾^(٣) [سبأ: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]، وإنما ذكر الله تعالى ذلك عنـهم لأنـهم يدعونـ الملائكة والأنـبياء ويصورـونـ صورـهم ليـشـفـعوا لهم فيما

(١) جاء في (ج) : (آخر).

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٨٤/٣) ط. دار الكتب العلمية.

(٣) جاء في (ج) بعد هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ﴾.

إِغاثة الْلَّهَفَاتِ] [١٤] وَيَذْلُونَ لَهُمُ النَّذُورَ بِجَلْبِ مَا أَمْلَوْهُ أَوْ دَفَعُ مَا خَافُوهُ مَعَ اتِّخاذهِمْ أَعْيادًا وَالطَّوَافَ بِقَبُورِهِمْ وَتَقْبِيلِهِمْ وَاسْتِلامَهُمْ وَتَعْفِيرَ الْخَدُودِ عَلَى أَتْرِبَتِهِمْ [١٥] وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ وَالْمُطَلَّبَاتِ الَّتِي كَانَ [١٦] عَلَيْهَا عِبَادُ الْأَوْثَانِ يَسْأَلُونَ أَوْثَانَهُمْ لِيَشْفَعُوا لَهُمْ عِنْدَ مَلِيكِهِمْ فَهُؤُلَاءِ يَسْأَلُونَ كُلَّ مِنْهُمْ حَاجَتَهُ وَتَفْرِيجَ كَرْبَتِهِمْ [١٧] وَيَهْتَفُونَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِاسْمِهِ كَمَا يَهْتَفُ المُضْطَرُ بِالْفَرَدِ الصَّمَدِ وَيَعْتَقِدونَ أَنَّ زِيَارَتَهُ مُوجَبَةٌ لِلْغُفرَانِ وَالنِّجَاةِ مِنَ النِّيرَانِ وَأَنَّهَا تَجُبُ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْآثَامِ بَلْ قَدْ وُجِدَ هَذَا الْاعْتِقَادُ فِي الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ [١٨] وَالغَيْرَانِ يَهْتَفُونَ بِاسْمِهَا وَاسْمِ مَنْ يَنْسِبُونَ [١٩] إِلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَقِدِينَ بِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا رُبُّ الْعَالَمِينَ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ [٢٠] .

(١) ما بين المعقوتين ساقط من: (أ) و (ب) و (ج).

(٢) جاء في (أ) و (ب) و (ج) : (تربيتها).

(٣) جاء في الأصل و (٤): (كانوا) والتصويب من (ب) و (ج).

(٤) جاء في (ج) : (كريته) ولعلها أصح.

(٥) ساقطة من (أ) و (ج).

(٦) جاء في (ج) : (ينسبونها) ولعلها أصح .

(٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الأخنائي : «وهو لاء الذين يعتقدون أن القبور تنفعهم وتدفع البلاء عنهم ؛ قد اتّخذوها أو ثانًا من دون الله وصاروا يظنون فيها ما يظنه أهل الأوثان في أوثانهم فإذا هم كانوا يرجونها ويختلفونها ، ويظنون أنها تنفع وتصدر» انظر : كتاب الرد على الأخنائي (ص ٦٤ - ٦٥) ت / الداني ، متن آل زهوي ط . المكتبة العصرية .

وجاء في التوضيح عن توحيد الخلاق (ص ٢١٤ - ٢٢٠) المنسوب للشيخ سليمان بن عبدالله (ت ١٢٣٣هـ): «فهؤلاء المعظمون للقبور المتخذونها أعياداً، المقدون عليها السرج الذين يبنون عليها المساجد والقباب، منافقون لما أمر به رسول الله ﷺ محادون لما جاء به، وأعظم ذلك اتخاذها مساجد وإيقاد السرج عليها وهو من الكبائر، ومن يزعم أنا نكفر بمجردها فهو كاذب جائز، إنما نكفر بالشرك الذي لا يغفر وهو دعاؤها ورجاؤها والاستغاثة بها وذبح القربان والنذر لها لتدفع سوءاً أو تحجلب خيراً، أو تكون واسطة في ذلك».

دعوهם فيه وذلك بطريق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا أهلية^(١) مبشرة دعاء الله ورجائه بلا واسطة تقربنا إليه وتشفع لنا عنده لعظمته وفرقة قالت الأنبياء والملائكة ذوو^(٢) وجاهة عند الله ومنزلة عنده^(٣) فاتخذوا صورهم من أجل حبهم لهم ليقربوهم إلى الله زلفى، وفرقة جعلتهم قبلة في دعائهم وعبادته، وفرقة اعتقدت أن لكل صورة مصورة على صورة الملائكة والأنبياء وكيلًا موكلًا بأمر الله فمن أقبل على دعائهم ورجائه وتبتل إليه قضى ذلك الوكيل ما طلب منه بأمر الله وإلا أصابته نكبة بأمره تعالى، فالمشرك إنما يدعو غير الله بما لا يقدر عليه إلا هو تعالى ويلتجئ إليه فيه ويرجوه منه بما يحصل له في زعمه من انتفاع^(٤) وهو لا يكون إلا فيمن وجدت فيه خصلة من أربع إما أن يكون مالكًا لما يريد منه داعيه، فإن لم يكن مالكًا كان معيناً^(٥) فإن لم يكن^(٦) كان ظهيرًا فإن لم يكن كان شفيعاً، فنفي الله سبحانه وتعالي هذه المراتب الأربع عن غيره.

[الملك]^(٧) والشركة والمظاهر والشفاعة التي لأجلها وقعت العداوة والمخاصمة بالآية المتقدمة وبقوله: **﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي**

(١) جاء في الأصل : (آلهة) والمثبت من (ب) و (ج).

(٢) جاء في (ج) : (لهم).

(٣) جاء في (ج) : (وجاهة ومنزلة عند الله).

(٤) جاء في (ب) و (ج) : (النفع).

(٥) جاء في (ج) : (شريكًا).

(٦) جاء في (ج) زيادة (شريكًا).

(٧) زيادة من (ج)، وانظر: الدرر السنية لابن قاسم (٨٢/٢).

(١) ما بين المعرفتين ساقط من (ج).

(٢) جاء في (ج) بعد هذه الآية: **﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾**.

(٣) انظر : تفسير القرطبي (٣٠٨/٢)، وأضواء البيان (٩٨/١).

فصل

الموحد من^(١) اجتمع قلبه ولسانه على الله مخلصاً له تعالى الألوهية المقتضية لعبادته في محبته وخوفه ورجائه ودعائه والاستعانة به والتوكيل عليه وحصر الدعاء بما لا يقدر على جلبه أو دفعه إلا الله وحده^(٢) والموالاة في ذلك ومعاداته فيه^(٣) وأمثال هذا ناظراً إلى حق^(٤) الخالق والمخلوق من الأنبياء والأولياء ميزة بين الحسين وذلك واجب في علم القلب وشهادته وذكره ومعرفته ومحبته وموالاته وطاعته وهذا من تحقيق [معنى شهادة أن]^(٥) لا إله إلا الله لأن معنى الإله عند الأولين ما تأله القلوب بالمحبة التي [كحب الله]^(٦) والتعظيم والإجلال والخصوص [والرجاء بما هو مختص من عند الله وذبح النسك

(١) جاء في الأصل : (الموحد إلا من) والثبت من (١) و (ب) و (ج)، قلت : لعله سقط من الأصل كلمة (فليس) انظر : الدرر السنية لابن قاسم (٨٢ / ٢).

(٢) جاء في الأصل : (عليه وحده) والثبت من (ب) و (ج).

(٣) جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : «من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله فإنما تُنال ولأية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه، حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يُجدي على أهله شيئاً» قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن معلقاً على آخر قول ابن عباس : فإذا كانت البلوى قد عممت بهذا في زمن ابن عباس في خير القرون، فما زاد الأمر بعد ذلك إلا شدة حتى وقعت الموالاة على الشرك والبدع والفسق والعصيان وقد وقع ما أخبر به ﷺ بقوله : «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ» انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢ / ٥٦٧ - ٥٩٦) ت / الوليد آل فريان.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفتين جاء في هامش الأصل غير موجود في نسختي (ب) و (ج).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ج).

له][١] قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَخَذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحْبِّبُهُمْ كَحْبَ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] [المحبة التي لله غير المحبة التي مع الله وقالوا من أحبوه كحب الله][٢] : ﴿تَالَّهُ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [١٧] ﴿إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٨] [الشعراء: ٩٧ - ٩٨].

وهم ما سوّوهم به في الصفات ولا في الذات [ولا في الأفعال]^(٣) كما حكى الله عنهم في الآيات والشاهد الله بأنه لا إله إلا هو، وقاتلها نافياً قلبه ولسانه للألوهية كل ما سواه من الخلق ومبثباً به الألوهية لستحقها وهو الله المعبد بالحق فيكون معرضاً عن الألوهية جميع المخلوقات لا يتألمون بما لا يقدر عليه إلا الله مقبلاً على عبادة رب الأرض والسموات وذلك يتضمن اجتماع القلب في عبادته ومعاملته على الله ومقارنته في ذلك كل ما سواه فيكون مفرقاً في علمه^(٤) وقصده وشهادته وإرادته ومعرفته ومحبته بين الخالق والمخلوق بحيث يكون عالماً بالله ذاكراً له عارفاً به وأنه تعالى مبين خلقه منفرد عنهم بعبادته وأفعاله وصفاته فيكون محبَاً فيه مستعيناً به لا بغيره متوكلاً عليه لا على غيره، وهذا المقام هو المعنى في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وهي من خصائص الألوهية التي يشهد لها بها تعالى عباده المؤمنون كما أن رحمته لعيده وهدايته إياهم وخلقهم السموات والأرض وما بينهما وما فيها من الآيات من خصائص الربوبية التي

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ج) وفيها بدلأ منه : (ونحو ذلك مما لا يكون إلا الله).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ج).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) جاء في (ج) : (عمله).

سبعةً: ستةً في الأرض وواحداً في السماء قال: «فمن ذا الذي تعد لرغبتك» قال: الذي في السماء فقال له رسول الله ﷺ: «أسلم حتى أعلمك كلمات ينفعك الله بها» فأسلم فقال: «قل اللهم أهمني رشدي وقني شر نفسي»^(١) فمجرد معرفتهم بربوبيته تعالى واعترافهم بها لم تنفعهم ولم تدخلهم في الإسلام مع جعلهم^(٢) مع الله آلهة أخرى يدعونها ويرجونها لتقربيهم إلى الله زلفى وتشفع لهم عنده فبذلك كانوا مشركين في عبادته ومعاملته ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم: (لبيك^(٣) لا شريك لك إلا شريكًا هو لك ثلكه وما ملك^(٤))^(٥).

والدعاء من العادة^(٦) كما أن الإله اسم المعبد. وروى النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة»^(٧) وفي رواية: «مخ العادة»^(٨) ثم قرأ رسول الله ﷺ: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم» الآية

(١) أخرجه الترمذى (٣٤٨٣)، وأحمد (٤/٤٤٤)، وابن حبان في صحيحه (٨٩٩)، والحاكم (١٩٢٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشعرين ولم يخرجاه، ضعفه الألبانى. انظر: ضعيف سنن الترمذى (٦٩٠).

(٢) جاء في (ج): (لما جعلوا).

(٣) ساقطة من الأصل و(١) و(ج).

(٤) جاء في (ب): (ومالك).

(٥) أخرجه مسلم عن ابن عباس (١١٨٥).

(٦) جاء في (ج): (والمحض من الأدلة السابقة، وما يأت أن يفهم القارئ أن الدعاء هو العبادة)، والمثبت من الأصل و(ب).

(٧) رواه أحمد في المسند (١٨٤٢)، وأبو داود (١٤٧٩)، والترمذى (٣٣٧٢)، والنسائي (١١٤٦)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، والحاكم (١٨٤٥)، وابن حبان في صحيحه (٨٩٠)، وابن أبي شيبة (٩٢١٦). قال الترمذى: حسن صحيح.

(٨) رواه الترمذى (٣٣٧١)، والطبراني في الأوسط (٣١٩٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبد الله تفرد به ابن لهيعة. وضعفه الألبانى في ضعيف سنن الترمذى (٦٦٩).

يشترك في معرفتها المؤمن والكافر والبَرُّ والفاجر حتى إبليس عليه اللعنة معترف بها في قوله: «قُلْ رَبِّ فَإِنَظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُعَذَّبُونَ» [ص: ٧٩] وقوله: «بِمَا أَغْوَيْتِنِي لِأَزِيَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَعْرِفُهُمْ أَجْمَعُونَ» [الحجر: ٣٩] وأمثال هذا الخطاب الذي يعرف بأنه ربه وخالقه ومليكه وأن ملكتوت كل شيء في يده تعالى وتقديس، وإنما كفر بعناهه وتكبره عن الحق وطعنه فيه وزعمه أنه فيما ادعاه وقاله محق وكذلك المشركون الأولون يعرفون ربوبيته تعالى وهم له بها يعترفون قال تعالى:

﴿ قُلْ لَمّْا فِي الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٤ ﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴿ [المؤمنون: ٨٤، ٨٣] وقال تعالى: «وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ لِلَّهِ» [العنكبوت: ٦١] وقال تعالى: «فَإِذَا رَأَكُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ» [العنكبوت: ٦٥] [فمن دعا غير الله تعالى لم يكن مخلصاً]^(١) وقال تعالى: «قُلْ مَنْ يَدِهِ مَلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يَجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٨ ﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴿ [المؤمنون: ٨٩، ٨٨] وقال تعالى: «وَأَقْتُلُ عَلَيْهِمْ نَبِيًّا إِبْرَاهِيمَ ٦٩ إِذْ قَالَ لَأُبَيِّهِ وَقَوْمَهُ مَا تَعْدُونَ ٧٠ ﴾ قَالُوا نَعْدُ أَصَنَاماً فَنَظَرَ لَهَا عَاكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ٧٢ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ٧٤ ﴾ [الشعراء: ٨٧: ٧٤]

والآيات في هذا الباب كثيرة جداً وروى الإمام أحمد في مسنده والترمذى من حديث حصين بن المنذر^(٢) أن رسول الله ﷺ قال: «يا حصين كم تعبد» قال:

(١) جاء في الأصل: (فمن أدعى ديناً وصرفه له إخلاصاً)، والمثبت من (ب) لأنه أظهر في المعنى وأوضح، وجاء في هامش (أ) وكتب (عله).

(٢) جاء في (ج): (عبد).

فصل

وقد وصف الله سبحانه دين المشركين^(١) بقوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ﴾ [الزمر: ٣] الآية فين [في]^(٢) هذه الآية أنها قصدتهم إلا الشفاعة وفي صحيح البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الذنب أعظم قال: «أن تجعل لله نداءً وهو خلقك» قال: قلت ثم أي قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك» قال قلت ثم أي قال: «[أن]^(٣) تزاني بحليلة جارك» فأنزل الله تصدقها ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتَنُونَ﴾ الآية^(٤). وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أعظم الذنب^(٥) الشرك بالله الذي هو جعل الأنداد واتخاذهم من خلقه ليقربوهم [إليه]^(٦)، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثة أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاد الله أمركم»^(٧). فدين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه.

* * *

(١) جاء في (ج): (يوضح ما قدمنا أن الله سبحانه وتعالى وصف دين المشركين).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

(٥) جاء في (ج): (الذنب).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) أخرجه مسلم (١٧١٥)، وأبي داود (١٨٣٣)، وأحمد في مسنده (٨٣٦١)، واللفظ له.

رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه والحاكم والإمام أحمد وابن أبي شيبة بهذا اللفظ.

وهذه الصفة^(١) تفيد حصر الدعاء على العبادة فلا يخرج عنها لأنها من الصفات الالزمة التي ليس لها مفهوم يخالف المنطق^(٢) كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧] إذ كل مدعوا فهو إله فقد الداعي أن يكون مدعوا إلهًا أم لا اتخاذ المشركون الأولون أم لا وليس ثم دعاء إليها آخر [له برهان]^(٣).

* * *

(١) جاء في (ج): (الصيغة).

(٢) جاء في (أ) و(ب): (المظاهر) وفي (ج) (الظاهر) والمثبت من الأصل.

(٣) جاء في (ب): (لا برهان له).

[فصل]

والشرك نوعان : أكبر ، وله أنواع^(٢) ومنه الذي تقدم بيانه آنفًا وشرك أصغر كالرياء والسمعة كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى : «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه»^(٣) ومنه الحلف بغير الله لما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : «من حلف بغير الله فقد أشرك»^(٤) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم وصححه وابن حبان^(٥) .

وقال ﷺ : «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأباءكم فمن كان حاله ليحلف بالله أو ليصمت» أخرجه الشیخان^(٦) .

وروى الإمام [أحمد]^(٧) وأبو داود من حديث [ابن]^(٨) عمر رضي الله

(١) ساقطة من الأصل والثبت من (ب) و (ج).

(٢) قال ابن القيم رحمه الله في التوبية (ص ٢٥٧) :

والشرك فالذرء شرك ظاهر
ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ النذر للرحمٰن أيَا كَا
ن من حجر ومن إنسانٍ
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه
ويحبه كمحبة الدّيَّانِ

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١٢٥/٢)، وأبو داود (٣٢٥١)، والترمذى (١٥٣٥)، والحاكم

(١٧٢) وقال : «صحيح على شرط الشیخین»، وابن حبان (١١٧٧) موارد، وصححه

الألباني في إرواء الغليل (٨/١٨٩).

(٥) جاء في (ب) و (ج) : (الحاكم وصححه ابن حبان).

(٦) أخرجه البخاري (٦٦٤٦)، ومسلم (١٦٤٦).

(٧) ساقطة من الأصل.

(٨) ساقطة من الأصل.

عنهمما عن النبي ﷺ أنه قال له رجل : ما شاء الله وشئت قال : «أتعجلني الله ندًا
قل ما شاء الله وحده»^(١) .

والشرك الأصغر لا يخرج من^(٢) الملة وتحب التوبة منه ومن كل ذنب .

* * *

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٨٣)، وأحمد في المسند (١٨٣٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦٧٤٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٠٧) (رقم / ٥٨١٢) من حديث ابن عباس، وحسن الحديث الألباني في الصحيحه (١٣٩).

(٢) جاء في (أ) و (ج) : (عن).

فصل

فلم يبق إلا التوسل بالأعمال الصالحة كتوسل المؤمنين بإيمانهم في قولهم: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، وكتوسل أصحاب الصخرة المطбقة عليهم وهم الثلاثة النفر [الذين]^(١) توسلوا إلى الله بأعمالهم الصالحة، الحديث في صحيح البخاري^(٢). لأنه^(٣) وعد أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وكسؤاله تعالى بأسماه الحسنى. قال تعالى: ﴿وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وكالأدعية المأثورة في السنن: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت [الحنان]^(٤) المنان بديع السموات والأرض يادا الجلال والإكرام»^(٥) وأمثال ذلك وهذا معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] لأنهاقرب^(٦) التي يتقرب بها إلى الله وتُقرّب فاعلها منه وهي الأعمال الصالحة لما روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رض عن

* * *

(١) آخر جه البخاري (٦٥٠٢).

(٢) آخر جه أحمد في المسند (٣٨٨/٥)، وأبو داود (١٣١٩) تفرد به محمد بن عبد الله ويقال محمد ابن عبيد أبو قدامة تفرد بالرواية عنه عكرمة بن عمارة اليامي ولم يوثقه أحد فهو مجاهول.

(٣) جاء في (ج) العبارة الآتية: (وَمَا التَّوْسُلُ بِخُلُوقٍ وَجَعَلَهُ وَاسْطَةً بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عَبْدِهِ فَهُوَ).

(٤) جاء في (ج): (وكان).

فصل

وأما الإقسام على الله بخلوق فهو منهى عنه باتفاق العلماء وهل هو منهى عنه نهي تزيه أو تحريم على قولين أصحهما أنه كراهة تحريم واختاره العز بن عبد السلام في فتاويه.

قال بشر بن الوليد: سمعت أبي يوسف يقول: قال أبو حنيفة رحمهما الله: لا ينبغي لأحد أن يدعوا الله إلا به وأكره أن يقول بمعاقد العز من عرشك [أو بحق خلقك]. وهو قول أبي يوسف. قال أبو يوسف: بمعاقد العز من عرشك^(١) هو الله فلا أكره هذا وأكره [بحق فلان أو بحق]^(٢) أنبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام. قال القدوسي^(٣) رحمه الله: المسألة بحق المخلوق لا تجوز لهذا فلا يقول أسائلك بفلان وملائكتك وأنبيائك ونحو ذلك لأنه لا حق للمخلوق على الخالق. انتهى^(٤).

وأما قوله: «ويحق السائلين عليك»^(٥) فيه عطية العوفي وفيه

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(أ) و(ب) والثبت من (ج).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ب).

(٣) أحمد بن محمد بن حمдан أبو الحسين البغدادي القدروي انتهت إليه رئاسة الختفية بالعراق توفي سنة ٤٢٨ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (١٠٨٦/٣).

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١/٢٠٢ - ٢٠٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٧٧٨)، وأحمد (٣/٢١)، وابن السنى في اليوم والليلة (٨٤، ٨٥) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه (١/٩٨): «هذا الإسناد مسلسل بالضعفاء، وعطية هو العوفي، وفضيل بن مرزوق، والفضل بن الموفق كلهم ضعفاء»، وضعفه ابن تيمية انظر: قاعدة في التوسل والوسيلة (ص ٢١٥) ت/ رباعي المدخل، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (رقم ٢٤).

ضعف^(١) ومع صحته فمعنىه بأعمالهم لأن حقه تعالى عليهم طاعته وحدهم عليه الثواب والإجابة وهو تعالى [وعد]^(٢) أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وإذا والى العبد ربه وحده أقام الله له ولیاً من الشفعاء وهي الولاية بينه وبين عباده المؤمنين فصاروا أولياءه في الله بخلاف من اتخذ مخلوقاً من دون الله أو معه فهذا نوع وذاك نوع آخر كما أن الشفاعة الشركية الباطلة نوع وشفاعة الحق الثابتة التي [إنما]^(٣) تناول بالتوحيد نوع آخر.

* * *

(١) عطية بن سعد العوفي. قال ابن حجر: «صدق يخطيء كثيراً وكان شيئاً مدلساً» انظر: التقريب (٤٦٦) ت/ محمد عوامة.

(٢) ساقطة من الأصل، والثبت من (أ).

(٣) ساقطة من (ج).

فصل

وما استدل علينا الخصم ويزعم أن دعوة غير الله وسيلة قوله : « اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك على ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم شفعته في »^(١) رواه الترمذى والحاكم وابن ماجه عن عثمان بن حنيف ^(٢). فجوابه من وجوهه : الأول أنه في غير محل النزاع إذ هذا ليس فيه سؤال النبي ﷺ نفسه وإنما [هو سؤال الله وحده أن يُشفع في نبيه]^(٣) [و عمل الخصم الاعتراضي منكر ورواية الحديث بحرمتة]^(٤) [فأين هذا من]^(٥) عمارة القبور وإلقاء الستور عليها وتسريرجها^(٦) وهذه كلها كبائر كما قال أهل العلم حتى ابن حجر الهيثمي وغيره^(٧) أن حدّها كلما^(٨) أتبع

(١) أخرجه أحمد (٤/١٣٨)، والترمذى (٣٥٧٨)، والنمساني في اليوم والليلة (٦٩، ٦٦٠، ٦٦٤)، وابن ماجه (١٣٨٥). وقال الترمذى : حسن صحيح غريب، وانظر : كلام شيخ الإسلام ابن تيمية على الحديث في التوسل والوسيلة (١٨٥-١٩٨)، وصححه الألبانى في صحيح الجامع الصغير (رقم / ١٢٩٠).

(٢) جاء في الأصل و (١) : (عمران بن حصين) والمثبت من (ج).

(٣) جاء في الأصل : (هو رسول الله ﷺ وإن شفعه فيه نبيه) بينما جاء في (ب) : (سؤال الله أن يُشفع في نبيه) والمثبت من (١) و (ج).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج).

(٥) جاء في الأصل و (١) (وهي) ، والمثبت من (ب) و (ج).

(٦) جاء في (ج) زيادة ليست موجودة في الأصل ولا في (١) ولا (ب) : (الذى وردت النصوص الصرىحة الصحيحة في تحريره كما في السنن أنه ﷺ « لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج »).

(٧) جاء في هامش (١) : (هنا سقط بين).

(٨) جاء في (ج) : (حدودها بأنها ما).

بلعنة أو غضب أو نار.

والآحاديث في تحريم عمارة القبور كثيرة في الصحيحين وغيرهما [ويضاف إلى عمارتها دعاء أصحابها]^(١) ورجاءهم والاتجاه إليهم والذر لهم ، وكتب الرقاع فيها^(٢) وخطاهم يا سيد يا مولاي افعل كذا ، وكذا [وبهذا]^(٣) عبد اللات والعزى ، والويل كل الويل عندهم لمن عاب وأنكر عليهم.

ومن جمع ^(٤) بين سنة رسول الله ﷺ في القبور^(٥) [وما أمر ونهى]^(٦) وما كان عليه أصحابه [وبين ما عليه أكثر الناس]^(٧) اليوم رأى أحدهما مضاداً للآخر مناقضاً له^(٩) . وإذا كان سبب قول الله عز وجل : **﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة : ٢٢] مجبيء حبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ وال المسلمين ، وقوله : نعم القوم أنتم لو لا أنكم تجعلون الله أنداداً فتقولون : ما شاء الله وشاء فلان فقال رسول الله ﷺ : « أما إنه قد قال حقاً وأنزل الله . **﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة : ٢٢] زبادة ليست في الأصل ولا في (١) ولا (ب) :

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) وجاء في (ج) زبادة ليس في الأصل ولا في (١) ولا (ب) : (وارتكاب الكبائر والبناء على القبور ونحوه جنى على الأمة أعظم البلاء من دعاء أصحابها).

(٢) جاء في (ج) : (لهم).

(٣) زيادة من (ج) : يقتضيها السياق.

(٤) جاء في (ج) : (قارن) ، والمثبت من الأصل ومن كلام ابن القيم رحمه الله .

(٥) جاء في (ج) زيادة : (وزيارتها).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج).

(٧) جاء في نص كلام ابن القيم رحمه الله (وما أمر به ونهى عنه).

(٨) زيادة من (ج) يقتضيها السياق وهي مثبتة من نص كلام ابن القيم رحمه الله .

(٩) انظر : «إغاثة الهافن» لابن القيم (١٩٥/١) ط. دار المعرفة.

ولهذا قال في تمام الحديث: «اللهم شفعه في أي استجب دعاءه وهذا متفق على جوازه، إذ الحي يطلب منه سائر ما يقدر عليه وأما الغائب أو الميت^(١) فلا يستغاث به ولا يُطلب منه ما لا يقدر عليه. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] إنما غايتها طلب الدعاء من الحي، وقبول شفاعته عند الله عز وجل وهو بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ انتقل من هذه الدار إلى دار القرار بنص الكتاب والستة وإجماع الأمة.

ولهذا استسقى أصحابه بعممه العباس بن عبد المطلب، وأن يدعوه لهم^(٢) في الاستقاء عام القحط، أخرجه البخاري عن أنس بن مالك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولم يأتوا إلى قبره ولا وقفوا عنده مع أنه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حياته في قبره برزخية.

والدعاء عبادة مبناهما على التوفيق والاتباع، ولو كان هذا من العبادات لسنة الرسول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ولكن أصحابه أعلم بذلك وأتبع، ولهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين مع شدة احتياجهم وكثرة مدلهماتهم، وهم أعلم بمعاني كتاب الله وسنة رسوله وأحرص اتباعاً للملائكة^(٤) من غيرهم، بل كانوا ينهون عنه وعن الوقوف عند القبر للدعاء عنده وهم (من)^(٥) خير القرون التي نصّ عليها النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في قوله: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» قال عمران: لا أدرى ذكر اثنين أو ثلاثة بعد قرنيه. أخرجه البخاري في صحيحه^(٦).

(١) جاء في (ج): (أما الغائب والميت).

(٢) جاء في (ج): (وطلبوه منه أن يدعوه لهم).

(٣) آخرجه البخاري (١٠١٠). (٣٧١٠).

(٤) جاء في (ج): (على اتباع ملنته).

(٥) ساقطة من (ج) قلت: والأظهر (وهم خير القرون).

(٦) آخرجه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥).

أنداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ^(١) ومن أخرج الحديث^(٢) جلال الدين السيوطي في الدر المنثور في تفسيره^(٣).

وهؤلاء يحب أحدهم معتقده أكثر من حب الله، وإن زعم أنه لا يحبه كحبه، فشواهد الحال تشهد عليه بذلك فإنه يعظم القبر أعظم من بيت الله، ويحلف بالله كاذباً ولا يحلف بمعتقده. فلا جامع بين ما استدلوا به علينا وبين ما نهيناهم عنه.

الثاني : أن الحديث دليل لنا أنه لا يُدعى غير الله عز وجل فإنَّ مستهله^(٤): اللهم إني أسألك^(٤) وَأَتُوجِّهُ إِلَيْكُ^(٥) . فسؤال^(٦) الله عز وجل [أن يشفعه فيه واسطة (يا حبيبنا يا محمد إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا) فهذا خطاب [عاشر قوله]^(٧) كقولنا في صلاتنا: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»^(٨) وكانت حضارة محبه أو مبغضه في قلبه فيخاطبه بما يهواه لسانه ومعناه^(٩) أتُوجِّهُ إِلَيْكَ بِدُعَائِنِيْكَ ، وشفاعته التي معنا في هذه الدار الدعاء،

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/٣٧١-٣٧٢)، والحاكم (٧٨٨٥)، والبيهقي (٣/٢١٦)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وصححه الألباني في الصحيحة (رقم / ١٣٦).

(٢) انظر : الدر المنثور (١/٧٦).

(٣) جاء في (ج): (قوله).

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) جاء في (ج) زيادة : (بنيك محمد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِنبي الرحمة).

(٦) جاء في (أ) و (ب): (فسائل).

(٧) جاء في (أ) و (ب): (الحاضر) وهو تفسير معاشر.

(٨) انظر : سنن أبي داود (رقم / ٩٦٨، ٩٦٩).

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من (ج)، وجاء في (ج): (لا للملحوق وتوجه إليه بداعه نبيه بدليل ما يأتي بعد، وقوله: (يا محمد إني أتُوجِّهُ إِلَيْكَ بِدُعَائِنِيْكَ في حاجتي هذه لتقضى اللهم شفعه في).

الرابع : أن الوسيلة ليست هي أن ينادي العبد غير الله ويطلب حاجته التي لا يقدر على وجودها^(١) إلا الرب تبارك وتعالى من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ﴿وَإِن يَسْلُبُهُمُ الْدُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَقِدُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج : ٧٣].

[كذلك من سرق التابوت والمعلق عليه من بيض النعام أو غيره]^(٢).

* * *

(١) جاء في (ب) : (إيجادها) والثابت من الأصل و (ج).

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من (ج).

الثالث : أنهم زعموا أنه دليل للوسيلة إلى الله بغير محمد ﷺ وخرجوا عن محل التزاع إلى شيء آخر ، وهو التوسل بغير رسول الله ﷺ فلا دليل فيه أصلاً ، لأنهم صرحوا بأنه لا يقاس مع فارق^(١).

فلا يجوز لنا أن نقول : اللهم إنا نسائلك ونتوجه إليك برسولك نوح ، يا رسول الله يا نوح ، ولا لنا أن نقول : إنا نسائلك ونتوجه إليك بخليلك إبراهيم ولا بكليمك موسى ، ولا بروحك عيسى مع أن الجامع في نوح عليه السلام الرسالة ، وفي إبراهيم عليه السلام الخلة مع الرسالة ، وفي موسى عليه السلام الكلام مع الرسالة وفي عيسى روح الله وكلمته مع الرسالة ، فليس لنا أن نقول هذا لأنه لم يرد ، ولا حاجة لنا إلى فعل شيء لم يرد .

والقياس إنما يباح عند من يقول به للحاجة في حكم لا يوجد^(٢) فيه نص ، فإذا وجد النص فلا يحل القياس عند من يقول به ولا حاجة لنا إلى قول مخترع يجر إلى الشرك . خصوصاً مع ما ورد فيه وأنه في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل^(٣) وأن هذه الأمة افترقت على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة^(٤) ، فالناجية من اتبع ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه .

(١) جاء في (ج) : (فارق).

(٢) جاء في الأصل (من يوجد) والتوصيب من (أ) و (ب) و (ج) .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥٨ ، وابن السندي في عمل اليوم والليلة ٢٨٦ وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المثور ٤/٥٤ .

(٤) أخرجه أبو داود ٤٥٩٧ ، وأحمد ٤/١٠٢ ، وحسنه الألباني في الصحيححة ٢٠٤ .

فصل

وما استدل به علينا في جواز دعوة غير الله في المهمات قوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن مسعود: «إذا انفلتت دابة أحدهم في أرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوها»^(١) وفي رواية «إذا أعيت فليناد يا عباد الله أعينوا» وهذا من جملة الجهل والضلال، وإخراج المعاني عن مقاصدتها من وجوه:
 الأول : أن هذه ليست بوسيلة أصلًا؛ إذ معنى الوسيلة ما يتقرب به من الأعمال إلى الله عز وجل وهذا ليس بقربة.
 الثاني : أن الحديثين غير صحيحين.

أما الأول فرواه الطبراني في الكبير بسند منقطع عن عتبة^(٢) روى^(٣)
 وحديث انفلات الدابة عزاه النووي رحمة الله لابن السندي وفي إسناده معروف
 ابن حسان ، قال ابن عدي : هو منكر الحديث^(٤).

ولا دليل في هذين الحديثين مع ضعفهما ولا في الحديث المتقدم قبلهما
 على دعاء أصحاب القبور كعبد القادر الجيلاني من قصر شاسع ، بل ولا [من عند

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٦٧)، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٩/١٧٧) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٣٢): «فيه معروف بن حسان وهو ضعيف».

(٢) جاء في (ج) (عقبة) ، والمثبت من الأصل ومعجم الطبراني الكبير.

(٣) لم يذكر الإمام رحمة الله لفظ الحديث ، فلطفه: «إذا أضل أحدهم شيئاً، أو أراد أحدهم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس، فليقل: يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عباداً لا نراهم»، أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١١٨ - ١١٧) ، والحديث ضعيف لعلة الانقطاع بين عتبة والراوي عنه زيد بن علي بن الحسين.

(٤) انظر: الكامل لابن عدي (٦/٣٢٥).

قبره]^(١) ولا ينادي غيره لا الأنبياء ، ولا الأولياء ، إنما غايته أن الله عز وجل جعل من عباده من لا يعلمهم إلا هو سبحانه **﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾** [المدثر: ٣١] وإذا نادى شخصاً باسمه معيناً فقد كذب على رسول الله ﷺ ونادى من لا يؤمر بنداءه ، وليس معنى الحديث في كل حركة وسكن وقيام وقعود ، وإنما أبيح له ذلك إن أراد عوناً على حمل متاعه أو انفلتت [دابته]^(٢) ، وهذا مع تقدير صحة الحديث .
 الثالث : أن الله تعالى قال: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** [المائدة: ٣].

بعد أن أكمله بفضله ورحمته ، فلا يحل أن نخترع فيه ما ليس منه ونقيس ما لا يقاس عليه^(٣).

الرابع : أن الحديث الصحيح إذا شذ عن قواعد الشرع لا يعمل به ، فإنهم قالوا إنَّ الحديث الصحيح الذي يُعمل به إذا رواه العدل الضابط عن مثله من غير شذوذ ولا علة فكيف العمل بالحديث المتكلم فيه بما لا يدل عليه دلالة مطابقة ، ولا تضمن ، ولا التزام ، فهذا هو البهتان .

الخامس : أنهم عمروا مواقفهم^(٤) بذكر من يعتقدونه ونسبوا الأفعال إليهم ، وكل أحد يذكر ما وقع له من الاستغاثة بفلان وأنه أبجده ، وكشف شدته .

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من (ج).

(٢) ساقطة من الأصل و(١) والمثبت من (ب) و(ج).

(٣) جاء في (ج): (ونقيس ما لا قياس عليه).

(٤) جاء في (ب): (عمروا مواقفهم) وفي (ج): (دعموا إجابتهم) ، وفي (الهدية السننية): (زعموا موافقتهم) ، والمثبت من الأصل و(١).

فإذا قال أحد سبحان الذي بيده ملوكوت كل شيء سبحانك هذا بهتان عظيم قاموا عليه وخرجَّوه وبدعوه، وقالوا معلوم أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فإذا قال نعم ولكن ليس لأحد منهم ملوكوت خردة والله يقول : ﴿ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلُكُونَ مِنْ قَطْمِيرٍ﴾ [١٣] إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوْ دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤].

فإن (١) [منهم] [٢) من يدعى العلم والإنصاف [وهو واسع الصدر] [٣) يقول هذه الآية نزلت في عباد [٤) الأصنام [فإذا قيل له الأصنام ودوسواع ويغوث ويعوق أسماء رجال صالحين وهذه الخرق على التوابيت ودعوة الأموات هي فعل عباد الأصنام، وقد قرر أهل العلم أن العام لا يقتصر على السبب، مثلاً أن [تحليل لأن] نؤدي الأمانة [٥) ؛ فإذا قيل [أن] [٦) أدوا الأمانة فإن الله يقول : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فلا يقال هذه نزلت في مفتاح باب الكعبة فلا يحتاج بها عامة كذلك لا يقال هذه نزلت في عباد الأصنام وتفعل فعلهم وتقول لسنا مشركين، وفي الأحاديث القدسية عن خير البرية ﷺ قال : قال الله عز وجل : «إنا والجن والإنس في نباء

(١) جاء في (ج) : (يكون جواب من يدعى العلم).

(٢) زيادة من (أ) و (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج).

(٤) جاء في الأصل (عبادة) ، والمثبت من (ب) وهو أصح.

(٥) جاء في الأصل (لا يحل لأن يؤدي) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) مثبتة من (أ).

عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري»^(١) أخرجه الحاكم والترمذني والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي الدرداء رض، فيجيب بأن الأمة مطبقة على هذا والأمة لا تجتمع على ضلاله فيلزم منه تضليل الأمة وتسفيه الآباء^(٢).

وجوابه : أما أن الأمة مطبقة على هذا فكذب عليها^(٣) هذه كتب الحديث والتفسير ليس فيها يجوز أن يدعى غير الله عز وجل بما لا يقدر عليه إلا هو تعالى^(٤) ولا يباح بل الآيات البينات والأحاديث وأقوال العلماء ترشد أن هذا شرك متحقق ، والله تعالى يقول لرسوله ﷺ : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتُلْ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١] ، ويقول : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] .

والأحاديث ونصوص العلماء لا تخالف الكتاب .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم / ٤٥٦٣) ، والطبراني في مسنـد الشاميين (٩٣ / ٢) رقم (٩٧٥) ، والحكيم الترمذـني في نوادر الأصول (٢ / ٣٠١) ، وقال السيوطي في الدر المـشور (٧ / ٦٢٥) : أخرجه الطبراني في مسنـد الشاميين والحاكم في التاريخ ، والبيهـقي في شعب الإيمان .

(٢) ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في (ج) نصاً بينما جاء فيها : (فيقال له : «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» ومن المكابرة أن يعمل شخص كعمل المشركين أو أشد ثم يقول أنا لست بمشرك ، فلم يقـل لهذا الزاعـم ما يتـشـبـثـ به إـلاـ قولـهـ بـأنـ الـأـمـةـ مـطـبـقـةـ عـلـىـ هـذـاـ ،ـ وـالـأـمـةـ لاـ تـجـمـعـ عـلـىـ ضـلـالـةـ فـيـلـزـمـ تـضـلـيلـ الـأـمـةـ وـتـسـفـيـهـ الـآـبـاءـ).

(٣) جاء في (ج) : (وجوابه : أن هذا كذب على الأمة).

(٤) جاء في (ج) : (وهذه كتب الحديث والتفسير كلها تنص على أن لا يجوز أن يدعى غير الله عز وجل بما لا يقدر عليه إلا هو تعالى).

القرآن]^(١) فاستدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وإذا مرض هذا المشتري من المعتقد نذر أهله له النذور ولم يزل يستغيث به أن يشفى^(٢) سقمه، ويكشف شدته، وهذا الأمر سرى في العلماء والجهال [وفي مكة أكثر]^(٣)، فهم قد غلبت عليهم العوائد وسلبت عقولهم من تفهم المراد والمقاصد، من الكتاب والسنة، وكلام الأئمة^(٤)، [ولم يجدوا هذا في كتاب فروع أحد منهم ولا أصوله صانهم الله عن هذه الوصمة، فما استدلوا به مما تقدم لا يكون دليلاً على التوسل، بالأموات المعلوم حالهم أنهم في أعلى الجنان فكيف غيرهم من لا يعلم حاله في الآخرة ولا يدرى أين مآلهم كيف^(٥) يكون دليلاً على دعوة غير الله في المهمات ويقال الوسيلة ويستدل لها بهذا سبحانه هدا بهتان عظيم، وتحريف للكلام عن مواضعه]^(٦).

* * *

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

(٢) جاء في (أ) : (يشفى).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

(٤) جاء في (ج) زيادة : (إلا من شاء الله).

(٥) جاء في (ب) : (وكيف).

(٦) إلى هنا انتهى السقط من (ج) ما كان بين معقوفين.

ال السادس : أنه قد^(١) اختلفوا في التوسل إليه بشيء من مخلوقاته تعالى وتقدس هل هو مكرور أو حرام، والأشهر الحرماء كما قال به أبو محمد العز^(٢) بن عبد السلام في فتاويه : أنه لا يجوز التوسل إليه بشيء من مخلوقاته لا الأنبياء ولا غيرهم، وتوقف في حق نبينا محمد^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} هل فيه الحرماء أو الكراهة^(٣) وتقديم قول أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله^(٤).

السابع : أنهم يسترون أولادهم من [يعتقدونه و يجعلون زوايا من يعتقدونه ويفعلون]^(٥) فيها الطبول والبيارق والمزاهر ومطارق الحديد يضربون بها أنفسهم وفيها جماعة ينسبون إلى ذلك المعتقد كالعلوانية والقادرية والرافعية وأسماء ما أنزل الله بها من سلطان]^(٦) ، [ويعبدون أنفسهم لها كعبد فلان وفلان]^(٧) والله قد سماها المسلمين . قال تعالى : ﴿هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٨) [الحج : ٧٨] [في الكتب المنزلة كالسورة والإنجيل وفي هذا

(١) جاء في (ج) : (أنهم).

(٢) في الأصل و (أ) : (عبد العزيز).

(٣) انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية (ص ٢٨٥) ت / ربيع المدخل .

(٤) انظر : فصل في النبي عن الإقسام على الله بمحلوقي .

(٥) جاء في (أ) : (ويجعلون).

(٦) جاء في (ج) : (يعتقدون فيه السر والبركة ويعبدونهم لهم ويبنون لهم الزوايا ويعمرونها بالآلات الطرب واللهر و مطارق الحديد يضربون بها أنفسهم ومن أولئك جماعة يعرفون بالعلوانية والقادرية والرافعية وأشباحهم وهذه أسماء ما أنزل الله بها من سلطان).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ج).

(٨) جاء في (ج) : (قال الله تعالى : ﴿مِلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [الحج : ٧٨] .

فصل

فيهذا يتبيّن أن الشيطان اللعين نصب لأهل الشرك^(١) قبوراً يعظّمونها ويعبدونها أوثاناً^(٢) من دون الله، ثم أوحى إلى أوليائه أن من نهى عن عبادتها واتخاذها أعياداً [وجعلها والحاله هذه أوثاناً]^(٣) فقد انتقصها وغمسها حقها^(٤)، فيسعى الجاهلون المشركون في قتالهم وعقوبتهم، وما ذنبهم عند هؤلاء إلا أنهم أمروهـم بإخلاص توحيدـه^(٥) ونهـم عن الشركـ بأنواعهـ وقالوا بتبطيلـهـ، فعند ذلك غضـبـ المـشـرـكـونـ وأـشـمـأـزـتـ قـلـوبـهـ [فـهـمـ لـاـ يـؤـمـنـونـ]^(٦)، وـقـالـواـ قدـ اـنـتـقـصـواـ أـهـلـ الـمـاقـامـاتـ وـالـرـتـبـ، فـاسـتـحـقـواـ الـوـيلـ وـالـعـتـبـ، وـفـيـ زـعـمـهـ أـنـهـ لـاـ حـرـمـةـ لـهـمـ [لـدـيـنـاـ]^(٧) وـلـاـ قـدـرـاـ حـتـىـ يـسـرـيـ [ذـلـكـ فـيـ نـفـوسـ الـجـهـالـ وـالـطـغـامـ وـكـثـيرـ مـنـ يـنـتـسـبـ إـلـىـ الـعـلـمـ وـالـدـيـنـ، [وـالـذـينـ أـحـبـواـ الـأـوـلـيـاءـ وـأـتـابـعـ الـمـرـسـلـينـ]^(٨)، وـيـسـبـبـ ذـلـكـ عـادـونـاـ وـرـمـونـاـ بـالـعـظـائـمـ وـالـجـرـائـمـ وـنـسـبـواـ كـلـ

(١) جاء في (ج) : (خدع أهل البدعة والجهل فنصبوا).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ما بين المعقودتين ساقط من (ج).

(٤) جاء في (ج) : (فقد انتقصها حقها).

(٥) جاء في (ج) : (التوحيد).

(٦) ما بين المعقودتين ساقط من (ج).

(٧) ساقطة من الأصل والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) جاء في (ج) : (وزعموا أنا لا نحترم الصالحين ولا نحبهـمـ حتىـ سـرـيـ).

(٩) ما بين المعقودتين ساقط من (ب) و (ج) وجاء في حاشية (ب) قول المعتنى بالكتاب: (بيان

في الأصل)، وجاء في (أ) : (وحب الأولياء وأتباع المرسلين).

قبـحـ إـلـيـناـ، وـنـفـرـواـ النـاسـ عـنـاـ وـعـمـاـ نـدـعـواـ إـلـيـهـ وـوـالـوـاـ أـهـلـ الـشـرـكـ وـظـاهـرـوـهـ عـلـيـناـ، وـزـعـمـواـ أـنـهـمـ أـولـيـاءـ اللهـ وـأـنـصـارـ دـيـنـهـ وـرـسـوـلـهـ وـكـتـابـهـ وـيـأـبـيـ اللهـ ذـلـكـ، فـماـ كـانـواـ أـولـيـاءـ إـنـ أـولـيـاؤـهـ إـلـاـ مـتـقـونـ لـهـ الـمـوـافـقـونـ لـهـ الـعـارـفـونـ بـهـ وـبـمـاـ جـاءـ بـهـ وـالـعـاـمـلـونـ بـهـ وـالـدـاعـونـ إـلـيـهـ لـاـ مـتـشـبـعـونـ بـمـاـ لـمـ يـعـطـوـ الـلـاـبـسـوـنـ ثـيـابـ الزـوـرـ، الـذـيـنـ يـصـدـوـنـ النـاسـ عـنـ دـيـنـ نـبـيـهـمـ وـهـدـيـهـ وـسـنـتـهـ وـيـبـغـوـنـهاـ عـوـجـاـ وـهـمـ يـحـسـبـوـنـ أـنـهـمـ يـحـسـنـوـنـ صـنـعـاـ^(١) [بـاتـبـاعـهـ وـاحـتـرـامـهـ وـالـعـمـلـ بـهـ]^(٢).

وـتـعـظـيمـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـأـوـلـيـاءـ وـاحـتـرـامـهـمـ مـتـابـعـهـمـ لـهـمـ فـيـمـاـ يـحـبـوـنـهـ وـتـجـنـبـ ماـ يـكـرـهـوـنـهـ^(٣). [وـهـمـ أـعـصـىـ النـاسـ لـهـمـ وـأـبـعـدـهـمـ مـنـهـمـ وـمـنـ هـدـيـهـمـ وـمـتـابـعـهـمـ كـالـنـصـارـىـ معـ الـمـسـيـحـ، وـكـالـيـهـوـدـ معـ مـوـسـىـ وـالـرـافـضـةـ معـ عـلـيـ وـأـهـلـ التـوـحـيدـ أـيـنـ كـانـواـ أـوـلـىـ بـهـمـ وـبـحـبـتـهـمـ وـنـصـرـةـ طـرـيقـهـمـ وـسـتـهـمـ وـهـدـيـهـمـ وـمـنـاهـجـهـمـ وـأـوـلـىـ بـالـحـقـ قـوـلـاـ وـعـمـلـاـ مـنـ أـهـلـ الـبـاطـلـ]^(٤) [فـالـمـؤـمـنـوـنـ وـالـمـؤـمـنـاتـ بـعـضـهـمـ أـوـلـيـاءـ بـعـضـ وـالـنـافـقـوـنـ وـالـنـافـقـاتـ وـالـمـشـرـكـوـنـ وـالـمـشـرـكـاتـ بـعـضـهـمـ أـوـلـيـاءـ بـعـضـ]^(٥)، وـمـنـ أـصـغـىـ إـلـىـ كـلـامـ اللهـ بـكـلـيـةـ قـلـبـهـ وـتـدـبـرـهـ وـتـفـهـمـهـ أـغـنـاهـ عـنـ اـتـابـعـ.

(١) انظر : «إغاثة للهفاظ». (ص ٢١٢ - ٢١٣).

(٢) ما بين المعقودتين ساقط من (ج).

(٣) جاء في (ج) : (واحترامهم ومحبّتهم متابعتهم فيما يحبونه وتجنب ما يكرهونه وما ينهيون عنه).

(٤) جاء في (ج) : (قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] فـأـهـلـ التـوـحـيدـ أـيـنـ كـانـواـ أـوـلـىـ بـهـمـ وـبـحـبـتـهـمـ وـنـصـرـةـ طـرـيقـهـمـ وـسـتـهـمـ وـهـدـيـهـمـ وـمـنـاهـجـهـمـ وـأـوـلـىـ بـالـحـقـ قـوـلـاـ وـعـمـلـاـ مـنـ هـؤـلـاءـ الـمـبـدـعـةـ الـذـيـنـ كـانـواـ هـمـ أـعـصـىـ النـاسـ لـهـمـ وـأـبـعـدـهـمـ عنـ هـدـيـهـمـ وـمـتـابـعـهـمـ وـصـنـيـعـهـمـ مـعـهـمـ كـصـنـيـعـ النـصـارـىـ معـ الـمـسـيـحـ وـكـالـيـهـوـدـ معـ مـوـسـىـ وـالـرـافـضـةـ معـ عـلـيـ).

(٥) ما بين المعقودتين ساقط من (ج).

وفي الصحيح أيضًا عن ثمامة بن شفي الهمداني قال: «كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بمقبرته^(١) فسوى فقال: «سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها» وقد أمر به وفعله الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون. قال الشافعي في (الأم)^(٢): ورأيت الأئمة بعكة يأمرون بهدم ما يبنون على القبور، ويؤيد الهدم قوله: «ولا قبراً مشرفاً إلا سُويته»، وحديث جابر الذي في صحيح مسلم: «نهى ﷺ عن البناء على القبور»^(٣) ولأنها أُسست على معصية الرسول لنهيه عن البناء عليها وأمره بتسويتها فبنياء أساس على معصية الرسول ومخالفته^(٤) بناء غير محترم وهو أولى بالهدم من بناء الغاصب قطعاً^(٥)، وأولى من هدم مسجد الضرار المأمور بهدمه شرعاً إذ المفسدة أعظم حماية للتوحيد، والله المستعان^(٦) وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على أفضل الخلق أجمعين. سبحانه رب رب العزة عما يصفون وسلام على المسلمين^(٧) والحمد لله رب العالمين^(٨).

(١) أخرجه مسلم (٩٦٨)، والنسائي (٢٠٣٠).

(٢) انظر: الأم (١/٣١٦).

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٠) بلفظ: قال: «نهى رسول الله ﷺ عن تجصيص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يُبنى عليه»، وأخرجه النسائي (٢٠٢٧).

(٤) جاء في (١): (معصيته ومخالفته ﷺ).

(٥) انظر: إغاثة اللهفان (ص ٢١٠).

(٦) جاء في (ج): (المستعاون).

(٧) جاء في (١): (والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على أفضل الخلق أجمعين وسلام على المسلمين والحمد لله رب العالمين) بينما جاء في (ج): (وصلى الله على أفضل المسلمين سيدنا ونبينا وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلام على المسلمين).

(٨) جاء في هامش الأصل: (بلغ قراءة في ٢٢ ذي القعدة ١٢٢٠).

الشياطين وشركهم الذي يصد عن ذكر الله^(١) وعن الصلاة وينبت النفاق في القلب [وكذلك من أصغى إليه وإلى حديث الرسول بكليته وحدث نفسه بهما وعمل باقتباس الهدي والعلم منه لا من غيره أغناه عن البدع والشرك والأراء والترخصات^(٢) والشطحات والخيالات التي هي وسوس الشيطان والنفوس وتخيلات الهوى والبؤس^(٣) ومن بعد عن ذلك فلا بد أن يتعرض ما لا ينفعه بل مضرة عليه كما أن]^(٤) من عمر قلبه بمحبة الله وخشائه والتوكل عليه أغناه أيضاً عن عشق الصور، وإذا خلا من^(٥) ذلك صار عبد هواء أي شيء استحسنه ملكه واستعبدته. فالعرض عن التوحيد عابد للشيطان مشرك شاء أم أبي. كما في صحيح مسلم عن أبي الهجاج الأصي واسمها حيان بن حصين قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا أدع تمثلاً إلا طمسه ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»^(٦).

(١) جاء في (ب): (سبيل الله).

(٢) بياض في الأصل وجاء في: (١): (الترخصات) وفي (ب) (التحرزات) بينما في (ج): (الترخصات)، والمثبت من إغاثة اللهفان (ص ٢١٤).

(٣) جاء في هامش (ب): (بياض في الأصل) والمثبت من الأصل.

(٤) ما بين المعرفتين جاء في (ج) على التحو الآتي مع نقص عما في الأصل و(١) و(ب): (وكذلك من أصغى إليه وإلى حديث الرسول واجتهد في اقتباس الهدي والعلم منها أغناه عن البدع والشرك والأراء والترخصات والشطحات والخيالات التي هي وسوس الشيطان وكذلك).

(٥) جاء في (ج): (عن).

(٦) أخرجه مسلم (٩٦٩)، وأبو داود (٣٢١٨)، والترمذى (١٠٤٩)، والنسائي (٢٠٣١)، وأحمد في المسند (٧٤١) واللفظ له، وعبدالرزاقي في «المصنف» (٣/٥٠٤ رقم ٧٤٨٧).

٤٥	فصل: في حكم شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة
٤٨	فصل: في السفر المشروع لقصد مسجد النبي ﷺ
٥١	فصل: في أن الدعاء عبادة
٥٤	فصل: في تعريف الموحد
٥٩	فصل: في وصف الله دين المشركين
٦٠	فصل: في أنواع الشرك
٦٢	فصل: في التوسل بالأعمال الصالحة
٦٤	فصل: في النهي عن الإقسام على الله بخلوق
٦٦	فصل: في معنى حديث عثمان بن حنيف
٧٢	فصل: في الكلام على أحاديث ضعيفة
٧٨	فصل: في مكائد الشيطان للمعظمين لأهل القبور
٨٢	الفهرست

رقم الصفحة	الموضع
٣	المقدمة
٩	ترجمة صاحب الرسالة
١٤	وصف النسخ المعتمدة
١٦	منهج التحقيق
١٧	صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الأصل
١٨	صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة الأصل
١٩	صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (١)
٢٠	صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (٢)
٢١	النص المحقق
٢٥	فصل: في معنى لا إله إلا الله
٢٩	فصل: في حقيقة الشفاعة
٣٢	فصل: في العمل بالقرآن العظيم
٣٦	فصل: في القيام بحق العبودية لله
٣٩	فصل: في دعاء الحمد لله عز وجل لغيره من المسلمين
٤٢	فصل: في النهي عن سؤال الميت والاستغاثة به

فهرس الموضوعات

صدر للمحقق

- ١- العقد المنظم في سيرة الشيخ عبدالله بن مسلم التميمي (تأليف).
- ٢- سلسلة رسائل أئمة وعلماء الدعوة . . .

* رسالة في أحكام النكاح (١) للشيخ / سعيد بن حجي الحنبلـي النجـدي (تحقيق).

* الكلام المتنقى مما يتعلـق بكلمة التقوـى (٢) للشيخ / سعيد بن حجي الحنـبلـي النجـدي (تحقيق).

* فصل الجواب عن استحقاق المتأخر فضل الصحـاب (٣) للشيخ / حسن ابن حسين بن محمد بن عبد الوهـاب (تحقيق).

* الرسالـة الدينـية في معنى الإلهـية (٤) للإمام عبد العزيـز بن محمد بن سعود (تحقيق).

سيصدر قريباً... إن شاء الله

- ١- فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان (٥) للشيخ / زيد بن محمد آل سليمان (تحقيق).
- ٢- الكوكب الدرى الجامع لرسائل ومسائل الشيخ سعيد بن حجي (٦).
- ٣- علماء وقضاة حوطبة بنى ثيم والحريق وقراهما (الجزء الأول).
تألف).